

الإنسان الصحيح

كان في الربيع السادس عشر حين عرفت في بيت أبيه وعده ، وأذكر أنه كان يتبذد من دروسه ويأتي فيجلس اليانا مصعباً الى حديثنا في الادب والادباء . او في احوال الناس . لقيه لايلم وفقاً على الطريق فاذا هو يكاد يشيح ، فالحريف الرابع الذي انصرم بين عهدي به في بيت أبيه وعده واجتماعي به في الشارع حوله من فتي طري ناعم ، ساذج المقلتين ، وأدع اهرج ، الى غلام منكش ، هزيل ، منجرد على سياله رماد الليالي وفي عينيه ابتسامة صفراء تنقاعها تكشيرة السفيرة المتضخمة وعجرفة القروى الابلية . وكان بعد مشقة بين البيت والشارع انشاء مفروض الاحترام ليعده ما بين السنين ، فقال لي متعمداً رفع الكلفة يا عيجه ذوق الادب : « هل حوالتك الحرب من شاعر الى تاجر ؟ » فقلت : « وما يحملك على هذا السؤال ؟ » فقال وهو بهم بأخذ ذفي يده : « لم اقرأ لك شعراً منذ دهر طويل . » فقلت مستعينا على الصبر يا احفظ لعنه ، رحمه الله ، من المحبة والجليل : « لو كنت تقرأ المجلة الفلانية لقرأت لي شعراً ونثراً ورفعت عني صكأس التجارة في هذه السنة الازمة . » فانتفض انتفاضة المكبود المعمود ، ثم كثر تكشيرة بشعة وقال بهجة كاه « سنوسيم : « اتا لا احب السنوسيم . » فقلت مستترأ ان يكون في الناس مثل هذا الغلام ، وكأني اكتشفت جنساً جديداً من الخلق : « وما علاقة السنوسيم بهذه المجلة ؟ » فقلت كن بريئاً مني : « لا ، لا احب شكلها ، ولا تبويرها ، ولا طريقتها في اختيار الكتاب . » ثم رفع كتفيه المقوسين الى اذنيه الرقبتين كأنفه وشفتيه وقال : « لا ، لا احب السنوسيم . » فقلت : « وماذا تحب ؟ » فقال « احب النبي . » ورفع حاجبه تقريباً بخطورة الكلمة . ولما انصرف اخذت أحدث نفسي في صلاة . من اين جاء هذا الولد ، ولهم في بيتنا كما نشأهم ، مع انه ربي في ظله وفي . . . بيته . ثم تذكرت قول من ذكر في كتابي الذي في الجليل يقول : « لا يحل التظاهر بفخارج التقاليد لا نبي الا في الهوا . ولا نشيد الابنية وهمية خداعة باطلة . والواقع اننا اقلنا نقيده بالأنور الحسن من عاداتنا وتقاليدها في التفكير والسلوك نشأنا مضطربين مضطربين ، اشخاصاً لا شخصية لهم نلتقط ما حب ودب من بضائع الغير وتمسك به عوناً لنا على الظهور في الناس يظهر الفاهمين مخارج الامور ومدخلها . . . ويكون مثلنا مثل هذا الغلام « السنوب » الذي يثل في محيطه طائفة من اولئك الغلمان المضطربين المضطربين الذين يجزل اليهم ان من شروط الرقي الخروج على ما استغرق اجدالاً من التفكير والعلم والاختيار .

وفي كل جيل نشد غزوة للبرابرة في قلب الحضارة ، وفي كل جيل تتأهب لصد هذه الغزوة او للقضاء عليها . وهؤلاء البرابرة لا يأتون دائماً من صحارى سكندنافيا او من شواطئ النهر الاصفر ، بل يأتون احياناً من اعماق الشرور الاصلية . فابننا ، الناس كما اوجدتهم الطبيعة ليسوا سوى برابرة ، وفي فئمة المستنيرين تحضيرهم . في فئمة المستنيرين مساعدتهم على التخلص من اقاعي الجبل التي تشد على خناقهم . ويقتني ان غلامنا هذا لو ربي على المحمود من منقول الاباء والجدود لما بقي بريئاً كما اوجدته الطبيعة . وكما انه ليس فئمة الا فن واحد ، هو الفن الصحيح وهو الفن الذي يجب ان يحب دون سواه - لا فن الدماء الذي يرضي شهوة العقول العادية ، ولا الفن الذي يراغم مزاج هذا وذاك ويستوي مع قدرتها على الفهم - لا ينبغي ان يكون فئمة الا انسان واحد هو الانسان الصحيح .

الانسان ابو شبكه

اساس الدولة الاقتصادي في النظام العالمي لحني الصراف

استاذ علم التجارة في جامعة بيروت الاميركية

عالمياً بكل معنى الكلمة . وصرت لا تجد اليوم دولة مهما اتسعت مساحتها ومهما بلغ شأنها من العلم والتقدم الا وهي تعتمد في سد كثير من حاجاتها على انتاج غيرها من الدول . وليس ادل على ذلك مما نشر به اليوم من النقص في كثير من حاجياتنا وما نعرفه من الصاعب التي تلاقيناها الامم ، كبيتوتها وصغيرتها ، في سبيل الحصول على ما كانت من قبل تعتمد في الحصول عليه . من البلدان الاخرى التي فصلتها عنها الان الحرب او اضطرابها .

وقد نتج عن اتساع نطاق هذا التبادل التجاري زيادة في ارتباط العلاقات الاقتصادية بين مختلف الدول وفي اتساعها المتبادل بعضها على البعض الاخر، واصبح استمرار الرخاء الاقتصادي في كل منها متوقفاً الى درجة كبيرة على استمراره لدى جيرانها . فاذا لم يتمكن المنتجون في اميركا مثلاً من تصريف منتوجاتهم من القطن في الاسواق الاجنبية امسحوا هم انفسهم غير قادرين على شراء كثير من الحاجيات التي كانوا قد اعتادوا على شرائها ، الامر الذي يسبب كساداً لدى هؤلاء الآخرين وتقتل العدوى الى غيرهم فيقيم الكساد وينتشر اليأس . واضح اذن ان هذا التشابك الاقتصادي بين الدول يعمل من السبع على اية منها ان تنضي في سياستها الاقتصادية دون ان تأخذ بعين الاعتبار تأثير تلك السياسة ، حتى المحلية منها ، في علاقاتها الاقتصادية والسياسية بالدول الاخرى . اذ ان اهمال ذلك الاعتبار كثيراً ما يؤدي الى الخلاف وكثيراً ما ادى هذا الخلاف الى النزاع المسلح . نخرج ما تقدم بان تطبيق مبدأ توزيع العمل او التخصص على نطاق دولي واسع وذلك المبدأ الذي وجدنا فيه اهم وسيلة لتنمية الثروة الوطنية، يخلق بين الدول كثير من المشاكل المعقدة التي لا بد من معالجتها وحلها حلاً مرضياً اذا اريد جنى ثمار التخصص الى اوسع مدى . ومعالجة هذه المشاكل هي اهم ما تعنى به السياسة الاقتصادية الخارجية . ولما كان ليس في الوقت متسع لشرح هذه المشاكل جميعاً نكتفي بانثني منها على سبيل التمثيل .

ونبدأ بشككة اطلاق حرية التجارة او تقييدها : هل الافضل للدولة ان تبسح حرية التجارة فتسهم لتجارة بالاستيراد والاصدار دون ما قيد او شرط ، تاركاً سير الامور الى ما تقرره المزاخمة بين التجار وما تقرره مصلحة المستوردين والمصدرين ؟ ام هل الافضل

لا اريد ان ابدأ حديثي اليكم هذا المساء بالمقارنة بين اهمية الاقتصاد من جهة والسياسة من جهة اخرى ؟ في بناء الامم . ولكي لا ارى بداً من الاشارة الى ان القائمين بتقديس النهضة القومية في بلاد الشرق العربي قد حصروا جهودهم ، او كادوا ، في العمل السياسي الصرف ولم يشملوا العمل الاقتصادي الا بالقليل من اهتمامهم ونشاطهم . والواقع ان نشاط النهضة السياسية نفسه يشترط الى مدى كبير على نهضة مماثلة في الاقتصاد والاجتماع ، فلا يمكن ان يقوم في هذه البلاد اي كيان سياسي متين البناء يراخس الاركان الا اذا دعمه كيان اقتصادي ينمي القوة الوطنية ويقوم بتوزيعها بعدل بين مختلف طبقات المنتجين . وبناء هذا الكيان الاقتصادي هو هدف السياسة الاقتصادية للدولة . ونجيب الاشارة هنا الى ان السياسة الاقتصادية للدولة هي جزء من سياسة الدولة العامة التي يمكن تلخيصها بمبادئ وجيزة . هي توطيد السلم في الداخل والدفاع عن البلاد في حالة عدوان خارجي . ومن ثم توفير الخير المادي للرعية تأمناً لتطور الامة الى حياة فكرية وثقافية اجتماعية مثلى . فهمة السياسة الاقتصادية ، اذن ، لا تنحصر في العمل على توفير الخير المادي للامة اي في العمل على اثاء الثروة الوطنية وتوجيه موارد البلاد من ثروات طبيعية وابدعالة في السبل التي تؤدي الى تقوية الدفاع عن البلاد ورفع مستوى المعيشة عند كثرة الشعب . ولعل اهم وسيلة لتحقيق هذه المهمة اي لاثاء القوة الوطنية ورفع مستوى المعيشة عند القسم الاكبر من الشعب هي اتباع مبدأ توزيع العمل وتطبيق هذا المبدأ في مختلف نواحي الحياة الاقتصادية . فقد انقضى الزمن الذي كان يعتمد فيه الفرد على نفسه لانتاج ما يحتاج اليه من ماكل وملبس وغير ذلك من مقومات حياته المادية ووجد بعد الاختيار ان جهده في الانتاج تأتي بثار اوفر ان هي اقتصرت على انتاج شي . واحد او عدد محدود من الاشياء ، فبادر الى التخصص واتى بمبادلة ما يفيض عن انتاجه بما يفيض عن انتاج الآخرين . وقد توسع تطبيق هذا المبدأ بالتدريج فلم يعد يقتصر على الافراد القاطنين في بلاد واحدة بل اصبح في الاحوال العادية شاملاً افراد الدول المختلفة ، وخرج من حدوده المحلية الضيقة ، خصوصاً منذ الثورة الصناعية في اواخر القرن الثامن عشر ، فاصبح

للدولة ان تنفذ التجارة الخارجية بعض القيود العامة كإخضاعها لضريبة كركية ؟ وهل تكون هذه الضريبة عامة شاملة جميع السلع معها كان مصدرها ، أم تقع بقتل متفاوت على مختلف السلع والدول ؟ أم هل الأفضل للدولة ان تتبع سياسة الاكتفاء الذاتي فلا تسمح بالاستيراد او الصادرات بالقيود الذي تتطلبه تلك السياسة ؟ ليس من السهل الإجابة على هذه الأسئلة ولكن من المقرر لدى علماء الاقتصاد ان اطلاق الحرية التجارية من شأنه ان يسهل مهمة التخصص الجغرافي ، مما يسبب فائدة للمستهلكين في كل البلاد في حين ان تقييد الحرية التجارية يسبب انخفاضاً في مستوى المعيشة عندهم . ومع ان هذه النظرة لا شائبة فيما اذا اعتبرنا مصلحة العالم المادية على وجه الإجمال فان تقييد حرية التجارة قد يعود لبعض النفع على البلاد التي تتبع سياسة التقييد . على ان هذا النفع يبقى محصوراً اما بتلك البلاد او - كما هو الأغلب - بفترة معينة من اصحاب المصالح فيها . وكثيراً ما يلحق الضرر بالثقات الأخرى . ولو اقتصر الامر على نفع محدود تجنيه فئة معينة لما كان في الامر كبير شر ، ولكن هذه السياسة - أي سياسة التقييد - لا بد ان تعني أضراراً بالبلاد الأخرى . وقد فُهِمَتْ انكساراً مثلاً ضريبة كركية على البضائع الواردة من البلاد الأجنبية على ذلك ان المصدرين في تلك البلاد لن يتمكنوا بعد هذه الضريبة من تصريف منتجاتهم التي اعتادوا تصريفها من قبل في أسواقها - الامر الذي لا شك يعود بالخسارة عليهم - على الأقل الى ان يتمكنوا من إيجاد اسواق يستعوضون بها عن الاسواق التي فقدوها . او ان يحاولوا انتاجهم الى اصناف أخرى لا تخضع للضريبة . ويجب ان نلاحظ هنا ان انكساراً قد تكون قد فرضت الضريبة لمصلحة داخلية خاصة ، كالحصول على المال مثلاً ، لا قصد إيقاع الضرر بالمنتجين في البلاد الأجنبية . ولكن مهما كانت البواش فان فرض تلك الضريبة يوقع الضرر بالمنتجين في البلاد الأخرى . ويتضاعف الضرر على المستهلكين في البلدان اذا حدث ان البلاد التي اصابتها الضرر من الضريبة ردت هي الأخرى بضريبة انتقامية على البضائع التي تستوردها من انكساراً .

وتأتي بعد ذلك مشكلة النقد او القطع . فان التبادل الاقتصادي بين الأمم لا يمكن ان يقوم على شكل مرض الا اذا رافقه نظام نقدي ومصرفي يمكن التجار في مختلف البلدان من مقابلة الاسعار وعقد الصفقات وتصفية الحسابات بطريقة ثابتة غير متقلبة . ولكن الواقع ان كل دولة تتميز ان استقلالها وسيادتها

يجب ان عليها ان تتخذ لنفسها نقداً مستقلاً يخص بها سياسة نقدية ومصرفية تتبعها لتسهيل علاقاتها الاقتصادية مع الخارج . وكثيراً ما تستهدف هذه السياسات اهدافاً محلية ضيقة دون ان تراعي الاثر الذي لا بد ان تحدثه في الأحوال الاقتصادية في البلدان الأخرى . فاذا خفضت إحدى الدول نقدها مثلاً فان المصدرين في البلدان الأخرى يجدون انفسهم فجأة امام مزاحمة شديدة تسبب لهم الكساد وقد يكونون من القوة بحيث يتمكنون من حل حكوماتهم على اتخاذ تدابير مماثلة فتعرقل الحركة التجارية ويشمل الضرر المستهلكين في البلدان جميعها على السواء .

لقد حاولت فيما تقدم ان ابين ان افاء الثروة الوطنية وتزويد الأمة بأعلى مستوى للمعيشة يتوقف الى مدى بعيد على اتباع مبدأ توزيع العمل ، لا ضمن حدود الدولة الواحدة فحسب بل ضمن نطاق العالم كله . ثم حاولت ان اظهر التشابك الاقتصادي الذي نتج عن اتباع هذا المبدأ والمشاكل التي أحدثها . كذلك حاولت ، حين سهرت على سبيل التمثيل مشكلتي حرية التجارة والنقد ، ان ألمح الى السياسة التي يحسن اتباعها في معالجة هذه المشاكل . واود الان ان اخرج من التسلح الى التصريح فاقول ان هناك مدرستين فيما يخص النظر الى هذه المشاكل : الأولى تقول بوجود النظر الى هذه المشاكل على ضوء المصلحة الوطنية الخاصة دون النظر الى المصلحة العالمية ، وهذه السياسة هي في نظري سياسة ضيقة مضرّة لا يتبعها فحسب بل بالعالم كله ، اذ نتيجتها الخسائر في مستوى المعيشة وحرب اقتصادية لا بد منتهية بحرب دموية . والمدرسة الثانية تقول بوجود التعاون مع الدول الأخرى في سبيل الخير العام ولو أدى ذلك الى التنازل عن شيء من استقلال كل دولة وسيادتها . وليس من شك عندي ان نظرة المدرسة الثانية هي النظرة الأصح والنظرة التي تقود العالم في طريق التقدم والرفق والسلام فكم ان تأتف العائلة الواحدة لا يتم الا اذا تنازل كل فرد منها عن ثاقبته الضيقة ونظر الى الأمور لا بمنظار مصالحه الشخصية بل بمنظار مصلحة العائلة بكاملها ، كذلك لا خلاص للعالم الا اذا اتفقت الأمم المختلفة ان من مصالحها جميعاً ان تعيش بعضها مع بعض في عائلة انسانية يحترم افرادها بعضهم بعضاً ويضحي كل منهم بقسط من سيادته في سبيل تأييد الخير الأكثر للعدد الأكبر . فعلى شباب الشرق العربي ، وبلادهم مازالت على عتبة الاستقلال ، ان يسعوا لتفهم الحقائق الاقتصادية على وجهها الصحيح ليتسكنوا من جعل كيانهم الاقتصادي سليماً معافى وبالتالي يجعلوه ركناً قوياً من اركان التعاون الاقتصادي العالمي .

النشاط العقلي والروحي وأثره في بناء الأمة

للدكتور فطين زريق

استاذ في التاريخ العربي بجامعة بيروت الاميركية

سبقي

في معالجة مواضيع هذه السلسلة من احاديث الشباب نفر من رجال الفكر وقادة الرأي تناولوا البحث الحظير الذي تدور عليه هذه السلسلة - الا وهو بناء الأمة - من نواحيه السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، فعرضوا المشاكل التي تواجهها الأمة الناشئة في كل من هذه النواحي ، ووصفوا لها الادوية والحلول . وكان قسطنطين . وقد انتهت من معالجة هذا الموضوع الى نتيجة اورد ان اواجه بها المستمعين الكرام في يد. هذا الحديث كي يتضح خطة البحث وبين منهجه ومنهجه . هذه النتيجة هي ان الانتاج العقلي والروحي لامة ما ليس مجرد ناحية من حياتها تقابل النواحي الاخرى وتوازنها ، وانما هو من كيان الامة في الصميم ، زمن بنائها في الاساس ، لا يقوم مقامه في النهضة القومية الصعبة اي عامل او سبب آخر .

فاذا نظرنا اول الامر الى عملية بناء الأمة وجدنا النشاط العقلي والروحي شرطاً لازماً لاي جهد من الجهود المؤدية الى ذلك . فقامت الدولة على اساس صحيح يوازن سلطاتها الثلاث موازنة دقيقة وبصالحها بالشعب خطة عمالة باعثة على النمو السياسي والتقدم القومي - وهذه العملية البنائية لا تتم ما لم يكن للعقل والتفكير عظمها الوافي فيها ، وما لم يسدها جو روحي تتجلى فيه اسمى الصفات البشرية والفضائل الانسانية . وكذا شأن الجهود الموجهة الى خلق جسم اجتماعي سليم ومنسجم ومتوازن العلاقات يتعاون افرادها وجماعاته تعاوناً مقيداً في سبيل الخير العام ، فان كانت هذه الجهود مبنية على الفاعلة المتخلفة او القوى الخاملة قل بغير ملاحظ من النجاح او امل في الامتار . وكل شيء نفسه عن التنظيم الاقتصادي في داخل الامة او في علاقتها بالامم الاخرى ، ولقد اظهر التقدم الشرقي الحديث ان العلاقات الاقتصادية على غاية من الدقة والترايب وان حسن تسييرها يقتضي علماً صحيحاً واسعاً ، وتكوناً عقلياً وروحياً غنياً لا يأتي عفواً او اعتباطاً ، بل يستوجب ان تؤخذ له الاهية وتعد له العدة الكافية . وهكذا الحال في كل ناحية اخرى من نواحي النهضة القومية ، لا تبلغ غايتها او تؤتي ثمارها الا اذا استوفت الشرط الاول اللازم لها ، الا وهو : نضج العقل المفكر وتدفق القوى الروحية الانسانية وصفاؤها .

ونحن اليوم ، في يد. نهضتنا القومية وفي الخطى الاولى من نشوئنا الاجتماعي الجديد ، خليقون بان نتبين لانفسنا هذه الحقيقة وبان نحملها في الجهاد الذي نقوم به لانشاء حياة قومية صحيحة . غير ان الناظر في حالنا الحاضرة ليلحظ ان هذه الحقيقة لا تزال خافية علينا واننا بعيدون عن تقدير العقل والروح تقديرأ صحيحاً ومقصورون في توفيرنا لها اسباب النمو ووسائل الانتاج . وعل ذلك في رأي ان نظرنا الى القرب الناهض الذي نسمى الى تأثر خطاه نظر ضعيف خاطئ . نرى اجمه تصارع في ميدان القوة والبطش ، فنعتقد ان القوة كافية وحدها للنشر القومي ، غير مدركين ان كل قوة لا ترتكز على عقل منظم مظهر فارغ لا بد من ان تسدده عوادي الزمان ، وان كل بطش يزدي المعاني الروحية ويدوسها ، وان ساد يوماً ، آيل حتماً الى الفشل والاندثار لانه معاكس لتيار الحياة الانسانية المتقدمة ابداً في جوهرها الى الامام . وننظر الى القوي المتدفق من الامم العظمى فتدهشنا المظاهر المادية والموارد الاقتصادية القوية فيضيل الينا ان هذه الموارد هي التي تتحكم في مصير العالم ، وننسى انها لم تكن لتسير لتلك الامم لولا العقل المبدع الذي تسلط على الطبيعة الصبا . ففجرها عيوناً وبنابيع تفيض بالقوة والنفى ولولا الصفات الانسانية السامية التي تجسدت في علما. تلك الامم وقادة السياسة والاجتماع فيها قابلتها ما هي عليه اليوم من غزوة ومنعة وتقدم . الامم التي تثبت آخر الامر في المعركة الشرقي هي تلك التي تكونت تكوناً قوياً صحيحاً واذا قمضنا حالها وجدنا انها قد احترمت العقل اعظم احترام وفسحت له اوسع مجال وانها قامت على اكتاف افراد وجماعات وفرت لهم الصفات الروحية الممتازة . وكل ما لا يرتكر الى هذا وقائمه - الى الروح المشرقة والعقل المبدع ، الى القوتين الناهضتين بالشر عن مرتبة الحيوان - سائر لحوال الى الزوال والهلاك .

فلننظر اذن في حالنا ولنتفحص مقدار احترامنا للعقل والروح وتسهيلنا لها سبل النمو والانتاج . اين اختبرت التي انشأتها لنضع فيها مظاهر الطبيعة لدرس والبحث كي نتوصل الى السيطرة عليها ، بدلا من ان تبقى عبيداً اذلا . لها وللذين سبقونا بعقلهم وروحهم الى ضبطها وتسييرها ؟ اين المكاتب التي اقفاها حروماً مقدساً للعلم المستكشف المستنبت الساعي ابدأ الى الحقيقة ؟ اين الجمعيات العلمية التي تربط جهود العالمين في البحث والدراسة فتعزز قواهم وتزيد انتاجهم وتمكن ازها ؟ بل اين العلماء الذين ابتناهم ، واين اثارهم العلمية التي تصح ان تقارن بما ولدهته الامم الغربية الناهضة ، او الادباء والفنانون الذين يستحقون ان يوضوا في مقام المبدعين ؟ اين ، يقول واحد ، الهياكل التي بنيهاها لتأمل العقل والروح وخدمتها خدمة خالصة تشرق بها نفوسنا وتتأهب لمعالجة معضلات حياتنا ؟ انما لم نولد هذه الوسائل كلها - ما لم نرفع العقل والروح الى مقامها الاعلى في سلم حياتنا - فعبثاً نسعى لبناء اممنا ، لان هذا البناء يظل فاسداً ما دامت هاتان القوتان لا تؤديان عملهما الحر النشط المبدع .

على ان النشاط العقلي والروحي لا يهم كوسيلة لبناء الامة فحسب ، وانما له مقام اهمي من ذلك وافرغ . فهو يعملون مجرد الوسيلة ليصبح الغاية التي من اجلها تبنى الامة وتمزج البلاد . اذا ما الفائدة من الاستقلال السياسي والازدهار الاقتصادي ، وسواهما من مفاسد الحياة القومية ، الا ان يكونتا سبيلا الى الانتاج العقلي والاثار الروحي . ليس الاستقلال غاية في نفسه ، وليس من امة سجلت لادائها ذكراً في التاريخ مجرد انها كانت مستقلة ، وانما يتوقف مكانها على كيفية استعمالها لذلك الاستقلال وعلى المدى الذي بلغته في احياها . قوى العقل والروح واستفراجه كنزهما الثمينة . وكذلك الغنى المادي : ليس خيراً في نفسه وانما هو اداة عظيمة الخطر قد تؤدي الى الخير او الى الشر تبعاً لما يجرى بها من الصفات او الفرائض البشرية . فاذا جئنا اذن نحكم على مدينة من المدنيات لم نتخذ اساساً لحكمنا مقدار ما وفقرته لنفسها من وسائل الحكم والسلطة والثروة المادية ، بل نظرنا في نوع استخدام هذه الوسائل في سبيل الغاية التي يسعى اليها التقدم البشري على الاطلاق : الا وهي رقي العقل وانطلاق الروح . ما شأن مدنيتنا العلمية مثلاً لو ان اجدادنا اقتصرنا على فتح البلاد وحكم الامصار ، ولم يتوسموا بحكمة العلم عقولهم وعقول من اتصل بهم من الشعوب ، واي خطر يكون لتلك الحضارة في مجرى التاريخ لو انها كانت خالية من المعاني الروحية السامية التي تجلت في سير المستأثرين من حكمائها وعلمائها وادباؤها - بل من بعض عوامها الذين حفظ لنا التاريخ لهم ذكراً . ان جوهر المدينة العربية الذي يبقى بعد استغنى من جميع اوضاعها وتعلق بها على عمر الزمان اثاره نوع نشاطها العقلي والروحي وقيمة نتائجها واثروها في التقدم البشري الصحيح - ذلك التقدم الذي يقاس برقي الميزات الخاصة بالانسان كاللسان : اي بصفاته العقلية والروحية دون سواها .

هذا هو ، في نظري ، مقام النشاط العقلي والروحي من حياة الامة وموضعه من بنائها : انما الشرط اللازم لتلك الحياة لا يمكن ان تقوم او تثبت بدونها ، بل الغاية التي من اجلها تبنى الامة وتضع حياتها . وانما ، اذ اقول هذا ، اشعر انني لا ارضى فريقاً من مفكرينا وحملنا الافلام بيننا - اولئك الذين لا يؤمنون الا بمظاهر القوة الجسدية والصراع الدموي ولا يقيمون وزناً لغير المادة في تقدم البشرية . فالمادة عندهم اساس الكون ، ومصدر الفكر ، ولب الحياة والتاريخ ، واليا مرد كل شي . فكل كلام عن الروح هو في رأيهم نوع من المهذر والوعظ الفارغ بل ضرب من التظليل لانه ينقل الناس من واقع الحياة الى عالم الغيب حيث القضاء والميعات بدلا من الحقيقة الثابتة والامر الراجح . وكل ذكر للعقل مجرد عن المادة التي يصدر في رأيهم عنها ويخضع لها يقاب الاوضاع رأساً على عقب ويبدل بصحيح الاشياء باطلاً . ان موقف اصحاب هذا الرأي هو في نظري موقف خاطئ . مبدل للحقيقة . فالمادة بنفسها خرسا . كما لا تتحرك الا اذا اشرقت عليها اشعة العقل فاجلحتها . ونبتت فيها بذور الروح فازهرتها . فهي الاداة التي يستعملها العقل والروح في سبيل تقدمها ، لا مصدرها الاول وغايتها الاخيرة كما يتوهمون .

فعل الذين يضعون انفسهم في مقام المفكرين ويميزون عن غيرهم بهذا القالب - على هؤلاء - على الاقل - ان يعرفوا لانفسهم مقامهم المتقدم ويقدروا القيم الروحية قدرها وان يبينوا لانفسهم اولاً ثم لابنائهم الامة ان الغرب الحديث لم ينض الا على هذين الاساسين ، وانما اذا كان يعرفونا وامثالنا من الشعوب الاخرى قبهذين العالمين ، وان كل ما عداهما مظهر لها ونتيجة عنها ، انما اذا اردنا لانفسنا نهوضاً صحيحاً ومن ثم مقاماً محترماً بين الامم او ذكرنا في التاريخ ، قلن يتأتى لنا هذا الا اذ نشطنا في ميادين العقل والروح نشاطاً حياً مبدعاً بمجدد لغوانا في جميع النواحي الاخرى من حياتنا .

فلسطين ربيع

التربية القومية

للدكتور محمد صليبا

رئيس التعليم الثانوي بوزارة
المعارف السورية

الموضوع

الذي اريد ان اتحدث اليكم به في هذا المساء هو التربية القومية ، وهو من الموضوعات القديمة التي تبحث فيها الفلاسفة ورجال الدولة منذ زمن بعيد ، فلست اطعم اذن بابتكار شيء جديد فيه او اقول شيئاً لم يقله عيري من قبل . وما اغرائني بانتخاب هذا الموضوع للتحدث به اليكم الا ما نشاهد في ايمان هذه من النزعات التي تريد ان تصوع الانسان في قالب الجماعة ، وتصهر الفرد في بوتقة امة ، وتجعل القومية غاية التربية .

فالدول الديمقراطية تريد ان يكون الكمال الفردي غاية التربية والحضارة ، والدول الديكتاتورية تريد ان تكون الجماعة محور الثقافة والتعليم ، ولكل من هذه النظم مبادئه ووسائله ، واهدافه وغاياته ، ومبادئه وعيادته . فالدولة عند الديمقراطيات تريد ان تكون مستقلة عن السياسة غايتها تشي . الفرد على مبادئ الحرية والمساواة والاخاء ، واعداده للحياة الانسانية الكاملة . وتعيد البحث الحر ، والمناقشة والانتقاد . والمدرسة عند الديكتاتوريات تابعة للحزب السياسي ، والطالب جندي مشتمن ، والامة جيش مسلح ، والبندقية وسيلة من وسائل التعليم كاللوح والقلم والكتف وبها ، والبندقية القوية هي جماعة السياسية ، وجوهر الجماعة هو المرق ، ومادة المرق هي الدم .

فن الخلافة اذن ان نقول ان هذا الموضوع هو موضوع هام جداً ، وان معرفة الغاية التي يجب ان نربي اليها في تربيتنا القومية هي من المسائل الحيوية التي يجب ان نفكر فيها في كل وقت لتتمكن من بناء صرح استقلالنا الجديد على اسس ثابتة .

هناك امر لا شك فيه ، وهو اننا شرقيون نعيش على سواحل البحر المتوسط ، في جو له من السعة والجمال ما لنور الشمس المشرقة من الصفاء ، وما لنبات الصحراء من العذوبة ، وما لمياه البحر من الحياة ، ونحن شرقيون اولاً وبلغتنا وماضينا ، ونحن شرقيون ثانياً ودياننا وحضارتنا وتاريخنا . ولا نستطيع ان نقطع الصلة بين ماضينا وحاضرنا ، وبقدار ما نقيم مستقبل استقلالنا على اساس الحاضر والماضي نجتنب انفسنا كثيراً من الاخطار .

وهناك امر اخر لا ريب فيه وهو اننا عربون بالنسبة لبلاد الشرق الاخرى ، لاننا كما قلت ، نقيم على ساحل البحر الابيض المتوسط ، ونحن متوجهون بانفسنا الى الغرب لاقتباس ما يمكننا اقتباسه من علومه ونظمه وصور حياته . وليس بيننا وبين الغرب اختلاف عظيم كالاختلاف الذي نشاهده بين الياباني والاميركي او بين الصيني والانكليزي ، بل نحن امة اقتبست علومها في الماضي عن اليونان ، واتصلت بالغرب ، كما قبس الغرب عنها علومه في القرون الوسطى ، و كما اخذنا اليوم نقول علوم الغرب وآدابه الى لغتنا وحضارتنا . فليس بين الشرقي والغربي عندها اختلاف عميق ولا صراع خفيف ، بل ان تمازج الثقافات في تاريخنا يجعلنا قادرين على الجمع بين الشرقي والغربي من النظم والقوانين ، ويساعدنا على اقتباس العلوم والآداب مما بلغنا بحسب الظاهر عن حياتنا الحاضرة . اما من اشد الناس اعتقاداً ان هذا الاختلاف بين الشرقي والغربي من الثقافات انما هو وهم باطل . وانا مقتنع كل الاقتناع بان الثقافة الصحيحة ليست شرقية ولا غربية ، بل هي واحدة . مما اختلف الزمان والمكان . فالشعب الواحد يستطيع ان يتلقى ثقافات مختلفة . كما ان الثقافة الواحدة يمكن ان تزدهر عند شعوب مختلفة ، ولا صفة لما تدعيه الديكتاتوريات من الاوهام الجنسية والعرقية ، بل الامر في ذلك يجب ان يرد الى التاريخ ، وما يتغير عنه

من منابع الثقافة والنور والحضارة . ولو كان تاريخ الأمم كلها واحداً ، لكانت ثقافتهم كلها واحدة ، فالثقافات لا تختلف إذا اختلفت التاريخ ، ولكل جماعة من الجماعات قوانين طبيعية ، فإذا كان اختلاف ثقافتها عن غيرها من الأمم يرجع الى اختلاف تاريخها فإن اشتراكها كلها في عناصر ثقافية واحدة يرجع أيضاً الى طابع الأشياء ، ويبنى على وحدة الطبيعة البشرية . وفي كل ثقافة من هذه الثقافات سواء أ كانت صينية يابانية ، أم هندية فارسية ، أم يونانية عربية ، أم لاتينية اوربية ، عناصر إنسانية واحدة تستطيع ان تجعلها كل امة من الأمم محور تربيتها وغاية تعليمها .

فنحن اذن متصلون بتاريخنا من جهة ، ومدفوعون الى الحياة الاوروبية الحديثة دفعاً عتياً ، من جهة اخرى ، وسنكتا نستطيع بين هذا وذاك ان نجعل غاية تربيتنا القومية انسانية خاصة ، مبنية على مبادئ الحرية والكمال الفردي ، وهذا المثل الاعلى الانساني كان ولا يزال جوهر العرب والاسلام . فالعرب فرديون الى ابعد درجات الفردية ، وديمقراطيون الى اقصى حدود الديمقراطية ، والاسلام لم يفرق بين العربي والاجمعي الا بالتقوى ، ولا وضع حداً لطالب العلم ، ولا قيد حرية البحث ، بل امر بالمعروف ونهى عن المنكر ، حتى جمع بين لذة العقل والروح والقلب ، « ويشير الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار ، كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابهاً » .

فالديمقراطية والانسانية والحرية هي المبادئ العامة التي يجب ان تبنى عليها تربيتنا القومية ، وكل تربية قومية عربية لا تعمل بهذه المبادئ ، تصير الى الزوال ، لانها لا تتفق مع عمقوية الامة العربية ولا مع ماضيها وتاريخها . ان احسن دليل على ذلك التجربة التي قام بها اخواننا العراقيون في مدارسهم ، فقد جعلوا نظام الفتوة اشبه شي . بنظام المندبية السياسي الذي تريد بعض الديكتاتوريات ان تسيّر عليه في مدارسها . فلم يرض على هذه التجربة الا القليل حتى اخفقت ورجع العراقي الى مبادئ التربية الديمقراطية الحرة والانسانية العامة . كل ذلك يدل على ان تربيتنا القومية يجب ان تبنى على المبادئ الآتية :

١ - يجب ان تكون تربيتنا القومية عربية ، ونقصد بذلك تعليم الطلاب لغة عربية صحيحة ، واطلاعم على تاريخ الامة العربية وادابها ، وجغرافية البلاد العربية ومعرفة اصولها البادية وتطور الامة في نهضة البادية والصناعية والتجارية ، ودراسة عاداتها واخلاقها وتطور عمرائها وما يبين علاقتها بالأمم المجاورة .

٢ - يجب ان تكون تربيتنا القومية مبنية على الاتحاد العالمي ، أي يجب على الطلاب ان يعرفوا واجباتهم الوطنية والمدنية ، وان تقدر من قلوبهم روح التعصب والاقليمية والطائفية .

٣ - يجب ان تبنى تربيتنا على اقاء شخصية الطالب وتعليمه مبادئ الحرية والمساواة ، وتمويده التفكير الحر والعمل الشخصي ، ويجب ايضاً ان يقوى جسمه وارادته واخلاقه وان تحترم شخصيته وان يأنف روح المحبة والاحسان والاعتدال على النفس وان يتعود شغل العيش وغير ذلك من المومات الاخلاقية العامة .

٤ - يجب ان تؤدي تربيتنا القومية الى استئثار موارد البلاد الطبيعية ، وان يكون لثاقلية العلمية فيها اثر عظيم .

٥ - يجب ان تكون لتربيتنا القومية غاية اجتماعية واسعة فلا يكون اهتمام الدولة بتعليم ابنائها القوي اقل من اهتمامها بتعليم ابنا المدن ولا تكون عنايتها بالبدو اقل من عنايتها بالحضر .

٦ - ويجب اخيراً ان تكون غاية تربيتنا القومية الجمع بين الماضي والحاضر وبين الشرقي والغربي ، وان يؤدي تمازج هذه العناصر المختلفة الى خلق روح انسانية عامة ، محيطلة بالروح الوطنية .

هذا حلم لذيذ تتذوق فيه النفس حب وطنها وحب الشرق ، وترغب في ان ينتصر وطنها على الخطوب وان يثبت للاحداث ، وان يظهر بجمه في الحياة في هدوء وثابة وثقة بالنفس واثبات باطن والكمال الانساني .

محمد صليبا — دمشق

واجب المثقفين في بناء الأمة

نشرت «الادب» نص المحاضرات العشر التي أذيعت من مجلة راديو الشرق، مساء كل خميس في موضوع «بناء الأمة» وقد غنم هذه السلسلة معالي وزير التربية الوطنية الأستاذ جورج كدفوري بالحديث التالي :

ما يرح العلماء والفلاسفة من أقدم الأزمنة التاريخ إلى هذا العهد يبحثون عن المثل العليا للمجتمع الإنساني ورضون النظم التي تحيل اليهم انها اصلح لسياسة الأمم واضمن لتحقيق خيرهم وسعادتهم . فمئذ ثلاثة وعشرين قرناً ونيف تجل أطلاتون مدينته الفاضلة تتألف من ثلاث طبقات وتتولى الحكم فيها الطبقة الأولى : طبقة الفلاسفة والمفكرين لانهم وحدهم يستطيعون تصور الخير وتحقيقه . ولذلك فهم وحدهم يستطيعون تدبير الحياة الفردية والاجتماعية . ومهما قيل في مدينته هذه من انها خيال محض وانها حلم لا يمكن تحقيقه فاننا لا نختلف صاحبها في ان طبقة الفلاسفة والمعلماء هي من سائر الطبقات بتزلة العقل من القرد ، وان مفكري الأمة ومثقفينا يتزلون منها بحكم ثقافتهم منزلة الرأس من الأعضاء . ويلزمهم بذلك ان يتولوا قيادتها في سبيل الحياة وتسدّد خطاها نحو المثل العليا . واذا كانت هذه الطبقة لا تتولى بوجه الاجمال حكم الأمم مباشرة فهي التي ترسم الخطط للحكومات وتضع لهم المناهج القومية التي يحكمون بها الأمم ويحققون آمالها الاجتماعية والقومية . واول ما ينبغي المثقفين الذين يساهمون في اقامة بناء الأمة القومي ان يلقوا من الرقي العقلي والحلي مرتبة تؤهلهم لان يتزولوا من الأمة منزلة المعلم من التلميذ وان يقدروا اهمية الرسالة التي اخذوا على انفسهم الاضطلاع بها ليسكنهم ان يؤدوا حق اداها . فاذا ما تم لهم هذا الاستعداد العقلي والحلي كان عليهم ان ينظروا في حال امتهم نظرة تفصيلية دقيقة بتفحصون بها تكوينها المادي والروحي ليشيخوا فيه مواطن القوة ومواطن العافية ويتعرفوا بوجه الضعف وجوه القوة . ان عليهم ان يحدوا حقيقة الأمة المطلقة ، حقيقتها الجغرافية والاقتصادية والتاريخية والروحية والعقلية . واذ حقيقتها المطلقة مسبوقة بمجموعة العناصر التي تكونها . جاء في كتاب «مبدأ القوميات» لرنة جوهانه تعريفات كثيرة للأمة في مجملها هذا التحديد : «الأمة جماعة من الناس لهم اصل واحد ولغة واحدة ودين واحد ولهم عادات واحدة وتاريخ واحد وقوانين واحدة وتجمعهم الارادة لان يعيشوا بعضهم مع بعض» - والذي بلغت النظر في هذا التحديد ان واضعه قد جعل لارادة الاشتراك في الحياة القومية مكانها من الاهمية كمثل جعلها شرطاً من شروطها واجب المثقفين الذين يعتنون باقامة بناء الأمة ان يقيموا هذه الارادة وزنها ويواعوها بالامانة التي تستلزمها . وفي الامانة لا يكون التخلي بقتناع الجماعات الذين يعيشون معاً ، بان من الخير لهم ان يعيشوا جماعة واحدة . واضمح من اهم ما يجب ان تنبذ اليه جهودهم خلق تلك الارادة الجامعة واقتناع الجماعات التي توفرت لهم عناصر القومية المختلفة ان مصالحهم انما هي في ان يعيشوا بعضهم مع بعض امة واحدة . بل من اهم الواجبات التي يلزمهم القيام بها ان يعدوا الناشئة اعداداً يؤهلهم لان تريد العيش مجتمعة وترغب فيه . ولا ريب ان اول ما يندب للناظر في حاضر هذه الأمة انها قد انتهت الى حالة من الانقسام وتفتكك الاوصال والانصراف عن العمل التعاوني الجامع الى العمل الفردي المنزلق تزدد مشكلتها الاجتماعية والقومية صعوبة وتعقيداً وتكاد تمت اليأس في نفوس المفكرين الذين يرومون اصلاحها ويلتسمون العلاج الناجع للحؤول دون انحلالها وانهارها . نعم ، يجب للناظر ان يقول في نفسه ان الأمة التي تعاونت على تعزيز حُلُمها ، لاساليب تربيتها التينية ومناهج تعليمها المدرسية وتعدد مذاهبها الدينية وتباين تقاليدها الاجتماعية ومنازعات القومية وتضارب السياسات التي تعاقبت عليها من اقدم الأزمنة الى هذا العهد يمسر جداً ان يجمع اشتاتها ويوجهها نحو هدف قومي واحد مقال ينشر في صحيفة او خطاب يلقي عليها من المنابر في فوائد التضامن القومي . بهول المفكر انه لا يواجه في هذا معضلة عصر واحد فحسب ، بل معضلة عصور تعاقبت وتجمعت عليها وتقاتلتها حتى انتهت الى العصر الذي يعيش فيه . ولعل اعظم ما يثيره جماعة المثقفين الان وساورهم فيه الشكوك ان يقدموا على بناء امتهم الضيقة الناشئة في زمن مصفت فيه امراض الحرب وطغت القوة المادية الخربة على كل شيء حتى لم يقف امام سيلها الجارف كثير من الامم الكبيرة ذات السعادة والنعمة والحلول والظلول . ولكن قليلاً من التفكير يرينا انه قد يكون للحرب الهدامة حسنة لا تقل عما لها من السيئات . فان كثيراً من الثورات الفكرية والنضالات الاجتماعية التي يحدتها عنها تاريخ الامم لم تكن الا اثرًا من الآثار التي تخلفها الحروب وراها بعد ان تحمد نازها وبدأ اعصارها . ان الحرب اقوى عامل يوقظ الامم من غفلاتها انذا انتهت في نفوس ابنائها الشك في صلاح النظم القديمة التي افقرها والتقاليد الجامدة التي ورثوها وتكون اقوى حافز لهم على الناس نظم ومبادئ جديدة قد توفروا لهم من فؤاد والسعادة ما عجزت عنه النظم والمبادئ القديمة .

عتاب

•

شجينسا ساهرين على عتاب
تقول : اظن حبك غير حقيقي ،
سلي الشعراء هل وجدوا كوني
اراقوا دمعهم ، ونحن نقت دمعنا
اشق له وثلاثهم الجراح
اداك ضحكك والشعراء ناحوا
واسكنني صبرك له وباحوا
شفتيك بكبريائي واستراحوا .

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

*

وعاد الليل في الوادي حواشي
وكننا في ضمير الليل سراً
تلم عنه ، او حجباً ترّاح
فأوشك ان يبوح بنا الصباح...

رؤف غوري - طرطوس

منهس - انه لا من امة ولا فرق عدهم ولا غير .
و لهم يشكون بقلب بشر ان يعدوا عديم الالهة - او ان
يؤمن - انه حجة لآل الله المخلص أم طاعت طاعة المدعوة
و هو حجة الله عليه السلام

والله اعلم بالصواب، والحمد لله رب العالمين، في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٩٠ هـ
بمدينة مكة المكرمة، في دار الإمامية في مكة المكرمة، في دار الإمامية في مكة المكرمة.

١٠٠ - عر خوف لي جرح وجرح ... حيه تي هي اني
من عشه وتي هي است لسري ومن حتي لاله اء داني
... به و ... وضو لاله ... ي راء ... ع قة ولا
... ف ذون :

[illegible]

جاء من حركته وسكته من سكته صديقه من
 ليس الظاهر والحزن المعنى بذاته . واعراسها ماتت وزغاريدها
 لولة ، وتهليلها احوال ، ووضعها كايك ، جموح ، وخمر تادم مسوح .

والذي يشهد فيها على الدرهم والدينار ، ولما كان ابتازها كالذهب
فأقرس الأخ اخاه ، ولا كالمذهب يعيشون من قروح الناس وأوجاعهم .

لا يأنف من عنده ألف رغيف من أن يشترى الخبزة من من
يس عنده ولا رغيف - ولا من عنده أمت ثوب من أن يشترى
الاسمال عن بيت معروف - ولا من يملك داراً من أن يرفع

سُيِّمَ فِي قَوْلِ دَاسِ صُرُوهُ قَعِي ، فَحَالُ لَا وَفِيهِ لِلْمَاءِ الْمَجْرِي
 فِي عُرُوقِ الشَّرِيَةِ شَرْقَ وَعَرَا ، وَلَا مَيَّ زُفَرَاتِ الْمُتَاعِلَةِ مِنْ
 دُورِهَا ، وَلَا مَرِي نَهَارَاتِ الْمَهْمَةِ مِنْ ، قِيمِ الْأَعْيِ قَسَرِ .

وجه يلوّح لها من خلال ما هو جارٍ في الأرض سوى وجهه القلبي
صروح العزيز • فبا ونلها من وجهه ربا

وہ کہ لایق ہے ۔ دعویٰ توکات علی اہلس کیمہ
وہ کہ یہ دعویٰ توکات علی اہلس کیمہ

ومن ثم قالوا بها كانت مع العباس في حدة جيشه بنت رضى
العباسية وسكنها والعباس في غربة لا راحة فيه ولا راحة . في
يصبح أسيرها حتى تصبح أسيرة له ، وما ان تنفقه حتى ينفقها .
فهي من العباس وهي مغلوقة ، وهو أسير وهو العبد .

[illegible]

کالڈی کی قوم کا یہ کہانیاں ہیں کہ وہ ایک قوم تھی جو ایک

بہارِ حیات میں ایک نیا دور

ل. بوداوی و س. جنتی اجماعی.

ان الله يبين في كتابه طرقاً لا يعرفها احد الا الله ولا تعرف التعاون لا تعرف الاخاء - ولما لا تعرف الاخاء لا تعرف الحجة - ولما لا تعرف الحق لا تعرف الله

١١-ا

الأ التي لت رياثس من ادي وعلي هب و حمزة اخاخو
محمده به في دب و م و حمر ازوب حمزة لا ربه ربه رفعت لرون

تأتي الاوان - وهو آت من غير شك - فتعتمد في اللعب وتعتمد الى ان يحتمر بها كل ما في القلب من شهوات وتزغات فلا يبقى فيه غير

ما تذكروا من فضلة قسمة ، لا تقدم من فضلة سب ، وتذكروا في
سول حلالين وبشيرة حياء ، عسما ولباس جمعيتين ،

جائیل به

الاجفان . و (حلى اغراضك ولبش) ولبش البتل او الدابة
بالسريانية البسها عذتها استمداداً للسفر والتخذت من البلس وهي
ما يجعل على ظهر الدابة من الاكياس ونحوها . و (جرجره)
سحب . و (حركش) بين القوم اذا عمل ما يهيج الثربينهم وربما
يقال حركش النار اي حركها لتشتعل . وتقول (قوم بالحكم والتبش)
بمى هير وقطع . و (طلس) دهن ووسخ و (نوى البين) كوهو
الموا . و (نوص القنديل) خفضوه . و (مس) هرس . و (عرم
التراب) كومه وكنسه . و (غف على الطعام) اقبل عليه بلطفه
او اكاله كله . ويسمون الكفن (قن الدجاج) وكل صافه (شرار)

والحداد (القرداسي) ويقولون (دلف السقف) اي رشح وقطر
و (فاش على وجه الماء) طفا وعام و (طرمش) لوث ولفش .
و (طرش البيت) بمى كلس ورش ونضح و (زغل الحنطة)
غشاها والزرع النش في البيع والاشيا . و (رص الزيتون) رصه
و (فراطة) صغار الدراهم اصلها بالسريانية (فرغوطه) اي فئات
الخير . و (حبشه) ادركه بعد جهد . و (بكير) قليل اوانه
و (تقدر الشا) اذا بطر وتقطرس ومشى روحه ومنه التندور
والتندورة ويسمون المشتري (زبون) والتمبة (برطاش) وتقولون
(انا بفريجك) وفرج فلان فلاناً على الشيء . و (طراطة)

الماء به وتامى بالشيء . و (شرمه) شرمه . و (شرمه)
واحوال الجرم وما يطأ عليه من التغير ومنه قولهم (البرزخ الدفات
مبيح) اي القدس جيد و (شط) اقتلع النصب من مكانه و
(شحطه) طرده و (تفرق) اكل اللحم في الصوم و (سكر الباب)
افقه واغلقه و (الاشبين) كافل الطفل في الماء وشاهد الزواج
ويقولون (ما ابندق) والبلدق بالسريانية الفطة وتأتي ايضاً بمعنى
الدعاء والتمنكرو (شو حوكه) من حوك اذا تبيده . و (شرمه)
ماهيته مع الجهد و (شحل الكرم) اذا اقتضب من اغصانه من
سحب الحديد وورده و (بلسط) اكثر من الحركة و (برعط)
تحرك ومنه غلي ما يرى سميت (بلسط) الحيوانات التي تتولد في
المياه الاسنة وفي المستنقعات و (بعل له بطنه) بجهه وركله فرواه
على الارض . و (ياشعاري) تستعمل بمى يابولي وشعار او

شعثار ما يمسك بالقدر والمداخن والسقوف من سواد الدخان
واشتقوا (المشعرة) من ذلك . و (حريوقه) من حريق اي فقد
الخيط والامور . و (باخ) الثوب اذا ذهب لونه و (الرشته)
طبخة معروفة تؤلف من عس وفطير متروك يقطم قطعاً صغيرة
ثم يطبخ ويؤدم و (زاغ) الطفل اذا ابدي حركات واصواتاً .

وذلك خدمة للعلم والادب ومجلبة للذة والحبور . سبى طباره

استغراق

•

ألقيه مخموراً على صدري وانسي الزمان
فكلّ ما اذكر من عمري هذي الثوان

الطير ربي سدى في الفاء في الرينون

والله في عذوبة والى وعاب

عن أعين المذال

لا حسّ في الدنيا لإنسانٍ فالناس كالأرواح قد راحوا
ولم يزلْ إلا خيالان حيّين ، والباقون اشباحُ
ألقيه مخموراً على صدري فكأننا إلا الهوى فان
وكلّ ما اذكر من عمري هذي الثواني

الباين أبو سبكه

انائيس فرغويل في « البنات الرخام »

درجة لم يجدا معها بداً من العراز . ولكن قبيل التحام السيفين اتصل بالشاربين ان عاشقاً ثالثاً حل محلها في قلب المرأة ، فضحكوا من موقفها ومضيا معاً الى فندق يتناولان طعام الظهر . وفيما هما يأكلان اخذا يستمدان الى الذائكة مواقف اوكتاف واركو وديجته في قصة شاعر « رولا » ، وما عم الامر ان كتباً فصولها المحسة بدون ان يستأذنا الشاعر . ويقول بول ديموسه ، شقيق الفرد ، ان هذا الاخير حضر تمثيل المسرحية بنفسه ولكنه احسنى بهز كتفيه ولم يعترض .

وصورة القول ان الشهرة التي نالتها مسرحية « البنات الرخام » كانت من الذريع بحيث عمد بعض النقاد الى لوم الكوميدي الفرنسي على تركها . مثل هذه « الرائعة » تعطي على مسرح من الدرجة الثانية فاعودعين . روى ان اكروبي وراسر كانت قد سمع في صفوف الصغار ان « البنات الرخام » لا هذه الاخرة كانت ضعيفة من الوجهة الادبية او من الوجهة الانشائية



« فرغويل »

على الاصح . واليكهم موضوع هذه المسرحية : يجري مدخل « بنات الرخام » في محترف فيدياس باثنا في زمن بركليس . ويرى في المحترف قائلين اسبازيا ولايس وقريته التي اوصى عليها الذي العظيم جرجياس ، ويرى كذلك الفيلسوف ديجينوس يعظ وهو يدسح « مصباحه » باحثاً عن « الرجل » الذي يجرؤ على قول الحقيقة للجنس الشرير حاضراً ومستقبلاً . ويرى النحات فيدياس ، صاحب المحترف ، وهو شديد التمسك

انائيس فرغويل حياتها المسرحية بالنشأ . سولها الثاني الشهر فرغويل (Fergueil)

ثم انصرفت الى التمثيل ففشلت في يادى . الامر وكادت تقط لولا الصدقة التي تبدل مصائر الناس . في العام ١٨٥٢ عمدت اليها لجنة التمثيل في مسرح « الفوديل » باخراج دور مرغريت غوتيه

في « ذات الكاليا » على ان تشبه في بعض المواقف اخرج المؤلف « اسكندر ديباس الصغير » . وفيما اخلاف قائم بين المؤلف والنمثلة مرضت هذه الاخيرة واضطرت الى التخلي عن دورها للسيدة دوش (١) .

وكانت فرغويل على وشك الانصراف عن المسرح حين اختيرت لاجراج دور ماركو في مسرحية « البنات الرخام » التي احرزت من النجاح ما احرزته « ذات الكاليا » . ويقول الكاتب المسرحي جول تروفيه ان انائيس فرغويل خلقت من العام ١٨٥٣ الى ١٨٨٠ ثمانية وثلاثين دوراً بدرج معظمها في عداد احسن الادوار التي عرفها آخر القرن التاسع عشر .

اما « البنات الرخام » (Filles de Marbre) فقد استرحاها واضعاها تيودور باربيير Théodore Barrière ولامبير تيبو Lambert Thiboust من « اعترافات في العصر d'un Enfant du Siècle » لافردده موسه . ويؤثر عن هذين الكاتبين انها كانتا يجان امرأة واحدة على شاكلة اوكتاف وديجته في « اعترافات في العصر » . واشتلت بينهما المراجعة الى

(١) مراجعة شارل فيشر في « ذات الكاليا » في الجزء السابع من « الاديب »

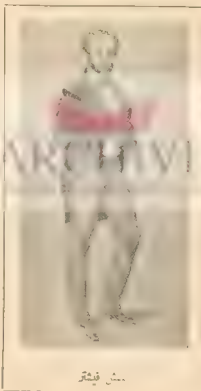
وتلك الاناثير الصغيرة الوردية ليست في الواقع سوى مخالب تنورة في قلبك ...
رفائيل - ديجنه ...

ديجنه - تعال تنسلكم بوحى العقل لا بوحى الهوى . كم انذرت من المال منذ معرفتك بماركو ؟
رفائيل - عشرة الاف فرنك .

ديجنه - المبلغ الذي كان لديك . ومنذ ذلك الحين لم تشتغل ، ولقد مضى عليك ستة اسابيع لم تعانق خلالها امك ، امك المسكينه يا رفيق ...
رفائيل كانك شغت .

رفائيل - أعترف لماذا ؟ لان ماركو أصبحت لا تحبني . ومنذ شهر وانما فاقد الراحة لا يفيض لي جن .
الحى تلب دماغي وتزق قلبي .

وزينا الفصل الخامس رفائيل ديدنه في محترقه الى جانب امه وماري الوصيعة ، وقد بدت عليه دلائل التعب والحلمد . على ن الحى لم تقارعه منذ ما اخذ مجاول نسيان .
ماركو - وفي نهاية الامر يقع ...
ديدينه ديجنه ومما لاشك فيه ان الفوز الذي دركته المسئلة انائيس فرغويل يعود الفضل فيه الى السياء المضطربة التي عرفت ان تحلقها على وجه ماركو . فقد كان في نظر انهما سحر افغواي ينجذب ويدفع في وقت واحد .
وعلى فبا ابتسامه تتحدى لاحتقار والمسبة . وكان زينا شيطانياً مغرباً ، لا سيما السوط الذي كانت تضرب به القطع الذهبية في الكيس المتدلي على خصرها وهي تشدد غنية الذهب .
اما الفصل الرابع الذي لم نأت على ذكره فيسنتشق موت القلب فيماركو الساحرة التي كثير ما ضارعت الممثلة العظيمة راشيل في ارووع ادوارها الفاجعة . وقد قال احد النقاد المسرحيين : « لقد اجادت فرغويل في تشخيص فكرة الشق . فعلى راقية هائلة » . اما فيشتر الذي كان يسكر موس مفرقة فكرب في هذه المسرحية التي مش فيها دوري فيديان ورفائيل احسن منه في مسرحية « ذات الكهاليا » التي مثل فيها دور ارمان ديفال .



ماركو فيشتر

بجانبه بأبى يعما ليقينه ان صقرته ستب فيها الحياة يوماً ، وقد غرّب عن باله انها ليست سوى بنت من رخام لا تستطيع ان تحب ولا يصلح الايها .

ونبتقنا الفصل الثاني الى عابة بولونيا في العام ١٨٥٣ قفري جميع الاثنيين المتحولين الى باريسين يشرون ويتماشقون ويفنون .
والواقع ان فيدياس تحول فيا بعد الى رفائيل ديدنه ، وديوجينوس الى ديجنه ، وحورجياس الى ده فرين ، والسايلاس الى جوليان ، واسابازيا الى ماركو ، وتيا الى ماري ، ولانيس الى جوزيتا ، وفورينه الى جوليت وهلم جرا . وفي عابة بولونيا يجتمع رفائيل ديدنه ، المثال الشاب ، بصديقه الصحفي ديجنه الذي يقده الى رفاقه ،

وسرعان ما يقع اسير ماركو تحت الجلال الساحر . وفي هذه الاونة تهب عاصفة هوجاء تعقبها امطار شديدة . وتظهر على باب الفندق فتاة في السادسة عشرة من عمرها مبللة الثياب بالمطر ، وقد جاءت كلفة « الطهر » تطلب لاجاً .

وفي الفصل الثالث نرى رفائيل في محترقه بين امه التي يحبها وماري العاهرة . وهي الفتاة التي هربت من المطر وقد ادخلت وصيفة تولد رفائيل الشاب المستقيم الذي لا يلبث ان يقع في غرام ماركو .
المرأة الشيطان ، فتفهم هذه الاخيرة انها تفضل ذهب ده فرين على « ازهار الحقول » .
التي يقدمها لها . وهكذا لا يلبث رفائيل المسكين ان يرى نفسه بين هز المشقة التي تؤثر الازهار « الضاحكة الرنانة » على على الازهار « الفواحة » ، وعظمت صديقه ديجنه الكثير الكلام والصائح .

رفائيل - اني احب هذه المراتب ديجنه .
وسأظل احبها مهما فلت هي ومهما قلت انت .

ديجنه - ولكن ماذا ترجو من حب هذه المرأة ؟ أليدك ثروة ده فرين انت ؟

رفائيل - ديجنه ... ديجنه ...

ديجنه - لم ابق ديجنه كما كنت بل صرت العقل ...
النساء شياطين لمن كان مثلك ... ولهن قرون لا ترى ولا تنتظر ...

لا تصافح احدا

لأصبح الغريب

الى الجبين ، قد كلفت الاميركيين غالبا ريثما انتهوا اخيرا الى
اضرارها ، وقامت جرائدهم تحتج عليها ، ويأمر احد رؤسائهم
في تلك السنة الاستفتاء عنها .

لكن مباشرة كلفن كوليدج لم تكن فتيلة على ما يظهر . فقد
عاد خافه الشديد الحياء هربت هورق اليها ، وثابر عيسا ، حتى
هرست يدها ودميت اصابه مرارا بفضل المجهين به . واخيرا
رفعت السيدة الياور روزفلت عقيلة الرئيس الحالي ، صوته في نيدان
١٩٣٠ لا يتعدى على متعة تلك العادة (الذميمة) هذه المرافعات
كانت ، ولا الراجح على ما يقول المتنبئ ، بل لها مخبرة وسعة
تتعلق من شدة حزنه على هورق . ولها شيرة في عالم
الادب فهي تكتب في الصحف وتخطب على المنابر . وتكسب
من المال بذلك مثل مكسب زوجها من منصب الرئاسة ، ولكنها
تأكل كل ما تدخره في (ما لا يحسد عليه) من اكل
حزام قصدها .

لما لماذا تمد المصافحة (ذميمة) واما هي الاضرار التي
للأميركيين ، فان الرئيس هنري هاريسون كان شيعيا هرو . توى
(سنة ١٨٤١) اعلى منصب في تلك الجمهورية . ولم يشفق عليه
الوف مصافحيه . فانهكه ضفطهم ليديه كاتيهما في حقة نصبيه
الراقصة . فرض من جرا . ذلك ومات شهيدا لحاسة محبيه القتلا .
ولما انتخب ولم مكنتي للرئاسة سنة ١٨٩٦ كان احد المعجيين
به يهرس له يمانه من شدة الضغط عند مصافحته حتى اضطر الى
تطبيقها بمنقته بضعة ايام . وقد كان ذلك نذير شؤم مكنتي ، رحمه

ان
هذه الامور قد كانت احدى قشعريرة
من اليسرى القريبة من القلب . كانتا تقول باية
من حافة يدن من يد من اليد الكريمة بسودة يد
وبشاشة . ولا شك ان هذه الملاحظة التي قلبها تعاليد ، وأثورة
وعادات قديمة تستحق القدر والاعتبار . فلانهم لا ولا تدعها بل
نضما جانيا ريثما نعالج الموضوع من ناحية اخرى .
سنة ١٩٢٦ امتنع رئيس الولايات المتحدة لأول مرة في تاريخها
عن مصافحة زائريه يوم عيد الفصح . فلم يدهشوا لان الجرائد
وهي هناك مرآة الحياة الصافية الامينة ، حيث الافكار الاجتباب
ما في هذه العادة من الاضرار .

فالمصافحة في اميركا خلة مأثورة عن رؤسائها . فها
كبار رجالها جللة في الاعداد العامة . فاذا خطب خطيب
حشد عظيم اصر هذا الحشد على مصافحته . والاذن ان
الايض الوف من الناس كان حقا لكل منهم ان يصافح الرئيس .
في ليلة الميلاد تبقى جاهرين من الحلق ساعلت تحت الثلج المنهمر
انتقادا لفتح الباب صباحا وظهور رئيس الجمهورية لصكي يجيو
ويصافحه دون ان يعرفهم او يعرفوه . ولكن ليس الرئيس هناك
الا اداة من ادوات حربه الساعى لتعزير مبادئه في حكم
البلاد . وعلى كل اداة ان تتوسع في الوسان لانه في صيته
اتباع هذا الحزب . وقد رأوا ان المصافحة من حذرات
والرئيس يلبي رغبة الفريقين بطيبة خاطر ، قاهنا لاغراض
حزبه ودلالة على ميوله الشبية ، واستتاره بظاهر السلطة فيفتحي
ناحية الباب ويسط يديه الاثنتين للارين ليضبط كل منهم الواحدة
منها ، ويعود الى ريته مستريح اعجب ، متشعر الخاطر بالامية التي
ظن انه اكتسبها من مصافحة الرئيس . هكذا يشعر من حكان
صغرا متلثا حقا وغرورا .

على ان هذه العادة المأثورة في لبنان ايضا مع كل تحية ، والتي
انكرها الاثراك ما بينهم ورفضوها قانين من التبعة برفع اليد

الله : في سنة ١٩٠١ « وقد كنت في نيويورك وقتئذ » ذار الرئيس معرض بغوا في ولاية نيويورك ، واخذ الآلاف يصفحونه فاندرس ما بينهم رجل بولندي الاصل فوضي الترة يدعى شولكوش وقد يرى يسراه جنديل في عقه كأنها معتلة . ولما اقترب من الرئيس الباسم صافحه باليسنى واطلق عليه من اليسرى المسترة وصاحبه من «سند خفي » فقتله ، ولا ازال اذكر من بين ريت التبره الواردة على ارملة واحدة ارسلتها ارملة صمحت ملك ايطاليا الذي كان احد القوضيين قد قتله قبل ذلك بقليل . قالت : نحن احتان في الاسى . ولا ازال اذكر مرة خطب فيها في لوزفيل كسكي المرحوم وايم جنز برايان الملقب بذى اللسان الفضى والذي رشحه الحزب الديمقراطي مرتين لرئاسة الجمهورية فكانت الدنيا قضت له ولا كاثبة يوم الانتخاب تعرض عنه . وقد كان لي يومئذ حفظ استماعه في لوزفيل وشرف صافضته مع الجماهير البالغة خمسة عشر الف . فكانت عندهم شعوب على راسه يدعون له شارات نقائهم وهو يدعى « لشبه تارك لى » .

ان المسكين قضى عشرة ايام في بيته يعاين تلك الحزن الادوية والزمام

انت تدري ، اذا كنت "متدنا" اية حركة حربية بقية
 الصاوي اذ تصل يديك دائما قبل الاكل . ولهذا يطهر طيب
 الانسان الماهر يديه قبل زج اصابه في فمك . وهذا ايضا لا يكتفي
 الجراح بتطهير يديه قبل اجراء العملية ، بل يحافظ عليها ، عليك
 بلبس قفاز من المطاط المطهر . هذه اذلة ثابتة بالامتحان على ما
 تحمل اليد المجردة من ادوات الهلاك . ومن يطهر يده بالتفصيل يعد
 اليها الجراثيم حالما يصفح يداً غير مفسولة . والاعطاء يؤكدون ان
 المصافحة تنشر من الامراض بين الناس ما تنشره دور السينما بواسطة
 السعال في ايام ال

احسن القريب



١- ابتداء من الجزء الرابع دفع من الجزء الى ١٠ ٪ . لى عرضا عن ٢٠
٢ - ينبغي بدل الاشتراك على حاله . ولا يميل الا عن سنة كاملة بدوها شركاكون الثاني
غير ان الادارة لا تتعهد بارسال الجزء الاول والثاني عن السنة الحالية لتفاد نسجها .
٣- الاشتراك فى الخارج على نوعين :

(٢) ٧٥ قرناً في فلسطين والولايات المتحدة - ١٩٠٦ قمر - لباقي الجهات وهذا الاشتراك لا يعطي صاحبه الحق في مشورات الاديب - يدفع بدل الاشتراك مقدماً ولا ينظر الى اي طلب غير مصحوب بالبدل .

٦- تكون جميع المراسلات الى الممران التالي : مجلة « الاديب » صندوق البريد ٨٧٨ بيروت - لبنان

قصي وقصة ليرين اربس

لعل من صفاتي - ان اعجب بشي - ان اعجب به الى حد بعيد ، وإن اغلو أحياناً وأسرف في الإعجاب ، فأطوي وإزكي أطراف وتركية قد يفوقان الحد الحقيقي بها ، واللازم لها على اني ارومان ابعد وانسلخ من هذه الصفة ، وأرجو ان اوفق في تقديمي - لقراء « الاديب » القراء - كتاباً قصصياً ، وقصة فريدة لهذا الكاتب - اما القصص فهو « أن فورنيه Alain Fournier » ، وما اقتضته « قولن الكبير Le Grand Meaulnes » وكان خليقاً في ان اجعل للكاتب مقالا ، ولقصته مقالا آخر ، لولا ان الكاتب وقصته شيئا من تلازمان ، يتسم اولها الآخر ، وللأول بالآخر ، صلة احياة بالحي ، ورابطة الروح بالجسد .

وسيرى القراء ان حياة أن فورنيه ، بقصته « مولن الكبير » صلة وثيقة بحكمة ، واود ان اذكر قبل ذلك ان هذا الكاتب ليس مشهوراً لدى القراء الشرقيين شهرة غيره من قصص الادب الفرنسي الحديث ، مع انه لا ينقصه اية اشارة من الفن القصصي ، ولا يعوقه زملاؤه بشي . بل هو قد . . .

ولد « أن فورنيه » عام ١٨٨٦ في « Le Mans » . وقد نشأ مفعماً بروح الاستقلال والحرية التي هي في « مولن الكبير » . وليس من شي . يعزى هذا الروح تصوير احسن من تسجيل الحوادث الكبير الذي كان سببا في ظهور قصة مولن ، والذي يدل دلالة واضحة على صدق ادب الكاتب . وقد بلغ هذا الحادث من القوة المذوبة بحيث يصعب تسميته بالكلمات . « في يوم هادي . من ايام نوار » ، التقى ان فورنيه بفتاة رائعة الجمال قاهرة الحسن ، في « Cour La Reine » ، فاقتضى اثرها . وتوجهت الفتاة اليه بكلمات تم من انها لم تحقره ولم تردده . . . على ان ان ما لبث ان بلغ انها تزوجت ، وانه لا يحظر لها على بال . . . فشقته بأس بالغ غايته .

هي ذى المأساة الصغيرة . . . العظيمة التي وعنها حياة فورنيه ، فتعذبت عن معان كثيرة حوaha كتاب « مولن الكبير » . اما اثر هذه الحادثة في نفس الكاتب وفي حياته ، فيجئني في اقواله (عام ١٩٠٨) : « لم تقع عيني على اجل منها او آتق . . . انها اروح » ولكنها روح مرئية ، ممثلة بوجه ، حية بشية . انها على جبال ليس من الممكن التعبير عنه ! مائة جملة تعرض لي لهذه الغاية . . . ولكن اية واحدة لا تحتل الحقيقة . . . اما التناقض فكان مبيها . . . كنا

تعلق بالقول « ان احداً ليعرف الآخر . اكثر من علمه من هو » . ٢ - وهذا القول على حط من الصحة كبير . . . ذلك انه يميل الواقع بخلافه ، ولما الحب الذي ترعرج بقراءة اية عربية ، وغشا باخلاص مامثله اخلاص ، فقد كان من العلم اذ يبحث صعب على تحمله . . . « واخيراً ، رغبت الي ذات يوم ، الا اصحبها الى ابعد مما بود . . . فوضعت ، وانسكنت الى عماد جسر اصر اليها داهية . . . ثم . . . رأيتها تنفتل لتنظر الي - للمرة الاولى منذ تمارقنا - ، ودأ ما حطرت سمع عطرات الي العبد لثني ، اكاد ادوب شوق ، وانفث حديثاً الى اللاحق بها . . . ولكنها ظلمت سيرها . . . واخيراً ، قبل ان تختني - ولي الابد - انتقلت الي تلة اخرى ، وردت الي ردحا . . . هل كان ذلك بمثابة امر ؟ الا اتقدم اكثر مما فعلت ، او كان ليحتاج في سرية اخيرة ، للنظر اليها وجهاً لوجه ١٩٩٠ . ذلك ما يجي سراً ، استحبال علي فقيره »

وهكذا . . . فقد كانت مفارقة الفؤاد هذه كافية لان تعلق حياة ان فورنيه ، وتراض ، مضجعه ، وتروض نفسه ، وتقرع حياته ، والحية والحاراة ، والاسى والاندهال . ولكن ما اثر ذلك كله ، وعمم تخفف : ذلك ما يجيب عليه المؤلف حين كتب بعد سنتين . . . « ريفيه Riviére » :

« . . . اني لما ازلت . . . وقد يلم في يأس لاحد له ، واجبني الى التامل في الحال . . . وانا منهمك في القسم اخيالي من كنتي ، وفي القسم الانساني في آن واحد . . . ولا شك في ان احدهما يعني على الآخر . . . على اني مع ذلك اضطورت الى التراجع عن القسم الاول . وان توفيتي في القسم الآخر لكبير . وسأفرغ عاقليل من « يوم المر » (هو فصل في القصة) ، وكتب بعد ذلك : « اشتغل بجبية في كتابي . . . ولقد اندفعت مدة خمسة عشر يوماً ابني هذا الكتاب عوداً على بد . . . فلم افد من ذلك شيئاً كوها انذا عمله . . . واخيراً ، ارشدت في اسمية الضمالة الى . طويق احلامي . . . فشرعت اكتب ببساطة وسهولة - كما احب احدي رسالتي - فصولاً صغيرة مشبوبة . . . هادئة . . . افها هي قصتي . ومنذ ذلك سار كل شي . طوع الهوى »

ولكن ، ان « سار كل شي . طوع الهوى » فليس ذلك يخفف شيئاً من لوعة الين . . . بل لعله يزيد اسي فوق اسي . . . وللسيد ظل ذلك الشجر الذي قدر عليه ، يضطرم بين جوانحه فيصير حياته عذاباً لاناً ، ولأن حريزاً . وهذا ما دعا الين الى القول عام ١٩١٠ - اذ كان الكلام يتكرر عن الحرب - « نا موقن اني لسن

«بود قط من الباحة» وفي الواقع، اطلق فوردي مع صديقة
بجوار ابي الساحة في ١٩١١. وبعد ايام قليلة، لمع احد
اصدقائه انه قتل. ولم يعثر على جثته.

ذلك هي حياة فن فوردي، مدمرة صغيرة، فعداب مؤنس،
وموت في ساحة القتال... ولكن اثر الحد يدي تركه من هو
الرواية القوية «مون الكبير» Le Grand Meaulnes «اهـ»
قصة طوط السرديته. ام القصة التي علا الفواد هوى وحيا،
ويعرض على الروح همة وحيد، وترتج على النفس وجسا من
اروقة، وفهمه من اجمال، وشيا من العذوبة... ساحة ظهره
سائر المصلين، ومن ههنا يظهر في القصة... «فلاولا»
فيسري في كرات دشوة سلوة... سمعت في حمارك حد
العص - اضطراب واسى بر على اعاب، ثم تحس... تراه.
كاه لوعة لشدت النفس يعرض في حدياغو دوهمة حذرة شريح
بين طيات الضلوع، فاذا انت اسوان محزون لهذه الحادثة...
ولذلك اصدا العصور، يعرفه لاهو يعبره...

وان... فلا ح... شي حوا...
ويهيح مشاعرك، فاذا انت تأنس منه...
علا احياة، واماني القلب زوفة تسب...
والجزل، وتضني باله الزا من السرور...
اعنى طاق الفواد، سترحه... الشان...

قصة «مون الكبير» عبقه كل اعق...
الانس... ذلك انها حملت الى قلب الشاب فواحت قدسه
وشرح دوايه، وتحس عن سرته، وتعلم...
ويت الؤكاهي التي تظهرها على كل ذلك...
وحدها... ومن ذلك يكون احى واصبر معرفة الافكار العالامية،
والهات الزرية التي يرمي المؤمل الى تجيلا...
احتمت كمداد اسامه من فكثير من فوردي. وقد لاحظ هو نفسه ان
اثر الزرية في دوايه قد فعل للهه المهي، كثيرا من الزج الضرور...
وعلى الاحاطة هذه، هي التي دعت الى القول «اه ينبغي اني في
وجه مدرسة (وبعني ب مدرسة الروية) تعرض تقايمها للقدان
«صها» من الطرائق التفكيرية للحضة، المتعنة في التفكير :
وقد قل في رسالة ١٩١١.

«من هذا، الزرية، وددت ان اصعب ككتني... وكان
دش جنوبا هوجون... الزرية... وهذا يمثل من ككتني...
يمثل من حياتي... لقا هي عاطفة عارية في متعطف شارع»

وسفرص الان بعض الآراء التي ارتأها القاد عن
«مون الكبير». فقد صرح «Gustave Lanson» ان
هذه القصة احياة «م نوثر في الاثرأ شيلا» ذات انها
دقت من حيث الاستحالة، وبعد التصديق تلك «القصة»
اورق، «التي وقت في برح من برح الاحلام، وعلى ههش
رم، والتي ترمب في ان تدح في الجاه الحيفية الواقعة!».
يرس «Claude Aveline» قوط بعد سبع سنين قصة
«مون» قدا وكأنه يد على لانسون «ان كل شي في هذه القصة
حقيقي، ولكن دون ان يصور... وايا ما كان، فقد دامت
احية العصوره... دراج الحية في الحيفية! فعم لكتم هه...
انما قصه! ان بعد شعور، من طوي في الادوي لادية»
كلارا وا... حيا... لانسون قد جاع عن نفسه، وان

الادوي حوهر في القصة... ان ده... ذات انه توهم
اذ نقشا «قصة زرقاء» - ان رواية من هذا النوع لقا «تصنع
حرام... وشكل... من لانسون...
حسب لقا، ان يكتب كي يخرج مثل هذه القصة... اما تأمل
فوردي في احدي «وسائل الى B» الصغير بتاروم
... في لقا...
... الى هذه الصور... حيث ادى واشعر بالعالم
... فواي... اذ ذلك اعبرها لا يعرفه...

وسيلارب ذات صديق في الع...
سومدية لا شعورية بين الحلم والحقيقة»

وقصة «مون الكبير» كاتب تعبير... لا...
والقصة تجيم حركة لا شعورية بين الحلم والحقيقة...
الاجلة حلام وتحذرب ذلك الغروي، ذكريات حية تقي في اصدائها
الصغيرة لقد صبح من فوردي حين قص صهر عواطفه واحدا...
الشاهد العجيب، لا لي حين وحسب، ولكن على الحادثة...
اه الكتاب الذي وقع في تصوير اشبه بالذبح...
اقل بعد قصه فلان عر بعدا احسن من اني احس ككالتالوتها
رأس الحاحية الى لالوتها مرة أخرى! لا ادرى د...
فقد يكون انشأ الذي يمثل فيها هو عس الشاب الذي
حلت في فواي... وقد يكون هه... ولا ذات وان يكون
شيتا آخر... سرا مكنون عن ايام تحس عن طوبته!

الحركة الفكرية في بلجيكا

لا يمكن أن يكون لانداء فكرة صحيحة عن حالة أدب في ديكريه عن تطور الأفكار فيها. من غير أن يعيد الطرد يدلي
لأدبي. وأما عن التسلسل في التاريخ من الزمان والأفكار. فليجيب كما سبق بلأدب. ووجهة العامة كما كانت.
وهي مسيطرة في هذه الأعمال دون ثقافة هو مدية. ووطنية في معاضات الحروب وذات ثقافة فرنسية. وبعد عشرة قرون لم يطر
أى سبب على الحدود القوية فيه. فهي دعوى التسلسل في الفكر كانت الصيغة المتحيرة من التفكير ذات ثقافة فرنسية. على أنه حصلت في
الاداءات العامة حركة سياسية وحقانية كبيرة. سمعت عن رجوع الثقافة العامة إلى - إلى إرثها. ففي ديكريه. أيوه ثم فنان
أحد. هو فرنسية والأخرى هو مدية. وبلغ عند البعض في كتابه من أربعة ملايين. أي نصف سكان ديكريه. فليجيب
الرجوع إلى ثقافة فرنسية في تاريخ. وأما الثقافة العامة فكانت لشخص إلى هو مدية.

الأدب الفرنجى

قد، من الأدب العربية يحضر راجعاً في هذه الأدب، فيس في هذه الأدب وحظي على الذي شتم عليه هذه الكلمة. ولأن
 وجهه لاد، الذين يكتسبون باللغة الفرنسية في هذه الأدب، فيس في هذه الأدب وحظي على الذي شتم عليه هذه الكلمة. ولأن
 على الأقيسة. ولأنه في كثير من الأدب، فيس في هذه الأدب وحظي على الذي شتم عليه هذه الكلمة. ولأن
 دفعه على ذلك. ولأنه في كثير من الأدب، فيس في هذه الأدب وحظي على الذي شتم عليه هذه الكلمة. ولأن
 يحسب أنفسهم شاعراً، فإس في هذه الأدب وحظي على الذي شتم عليه هذه الكلمة. ولأن
 إلى رمز لغتهم ورمز الثقافة التي هي ثقافة الأدب. فيس في هذه الأدب وحظي على الذي شتم عليه هذه الكلمة. ولأن
 Krains مؤلف "حرب الأسود" وفيه في هذه الأدب وحظي على الذي شتم عليه هذه الكلمة. ولأن
 Valère Gille، ومؤلف "فيلسوف" وفيه في هذه الأدب وحظي على الذي شتم عليه هذه الكلمة. ولأن
 وغيرهم. وفيه في هذه الأدب وحظي على الذي شتم عليه هذه الكلمة. ولأن
 أوائل Horace Van Oel، وأندريه Baillon، وغيرهم. وفيه في هذه الأدب وحظي على الذي شتم عليه هذه الكلمة. ولأن
 راجعاً في هذه الأدب، فيس في هذه الأدب وحظي على الذي شتم عليه هذه الكلمة. ولأن
 Ge derine وسواءه Sammaire، وفيه في هذه الأدب وحظي على الذي شتم عليه هذه الكلمة. ولأن
 "الحزب المرفقة" Paux Passeports بعد "قصة أرواح" Mariages التي أثرت مناقشت عيسى حال صدورهما. ولا نزاع في أنه لم
 تخصص منذ الحرب الكبدى الماضية أية حركة تجديدية كبرى في الأدب الليبي. سوى أن أدباء الجيل الجديد وبعض من أسلافهم
 أصدرت، أنشأت، شاعراً، فإس في هذه الأدب وحظي على الذي شتم عليه هذه الكلمة. ولأن
 هؤلاء الأدباء هم في ضامة الشعراء، وأعضاء في المجمعين المسرحيين والنقاد من جيل الحالي. وقد وقعوا مشهورهم باسم "كتلة لائبة".

كتبه الرئيس

٥٠ في هذا المنشور ، يلي : ثمة رأيي بـ سب اي مجموع الموعات الادبية الصادرة في بلجيكا طبع ادب وطني ، مستغلا ، ويحاول
اصحاب هذا الرأي ، لعلوا ان السك ب البلجيكيين الذين يكتبون باللغة الهولندية يعملون على تأييد كتلة روحية ، مستغلة عن مجموع الكتب
الفرنسية لمحنة ان جامعة اللغة لا تقدم بين هؤلاء ، الا علائق صرف خارجية .

وهذا غير صحيح ، فدعامة اللغة لا تتخلق بل تتلقى من أدباء القرونى وادب الفرنسيين صلة تشابه لهم بكثير من اتساع الدانى .
عن الحرفاء الملمدة والسياسية بل هي تخلق اكثر من ذلك ، فاحداث التاريخ وتجاوز العالائق الروحية والى طابع الكونى واحاديث للشاعفة
الدراسة اختبرت فوارق الشعوب بل ذات بلصحا وادب فردا بحيث اصعبت بلصبكة مترنك Meeterlinck وبايون Bailloon

روحي ابتلاها التزاع ، روعي
لا تسألني عن تزاع روعي

حلم هفا ، واختفى
من بعد ان رفرقا
منفصلاً بالصفا
هوى ، كثر الصباح
لاح خفيفاً وراح
متقللاً بالجراح

يا تزعتني في الحياة ، روعي
لا تسألني عن تزاع روعي

روحي

الله المولى والمنا
ولي الله

تقرؤ بسم

الله
لا تسألني

عن تزاع روعي التزاع

على سراج الامل

الامل الحلو راح ، روعي
لا تسألني عن تزاع روعي

علتني بالوعود
فاج حولي الوجود
مفرووقاً بالورود
ما كان الا خداع
تزعت عنه القناع
فلا تعليلي الوداع

روحي ابتلاها التزاع ، روعي
لا تسألني عن تزاع روعي

كوشوك هانم

لعمرفاغوري

او

غوستاف فلور في الشرق

قد ذكرناهم باحانهم ، وهم - اذا ما ذكر هذا الشرق العربي - على كل لسان . لكن عشرات غيرهم من العلماء والشعراء ، والمنشئين والمؤرخين ، تقدموهم او ترسموا خطاهم ، حتى لم يسكد

يبقى ، بين الحريين ، اديب او مفكر او صحتي من الفرنسيين ، الا التي دلوه في الدلائل . وبالطبع ، لقد كان الاثر او رد الفعل الذي احداثته في الزائرين ، طبيعة بلادنا وطبائع اهلها ، مختلفاً باختلاف الامزجة ، بين كاتب وكاتب ، او بين شاعر وشاعر ، او بين عالم وعالم . وهكذا اصبح للشرق العربي في الادب الفرنسي ، مجموعة قيمة من شتى الصور ، كل واحدة تكمل الاخرى ، وان كنا لا نجزم بانها جميعاً تؤلف الصورة الاحولية . ولكن هل الى هذه الصورة الاحولية من سبيل ؟ فكأنني من زائر بلاد يحيطه باكثر مما يأخذ منه .

ومن افقة الادب الفرنسي الذين عرفوا بلادنا واقاموا فيها ، لكن لم يقسط لرحلتهم المشرقية ، من الشهرة والذيع ، ما ياتقن به اسم

لامرتين ورنان مثلاً : الشاعر جيرارده زفال ، والنقضي غوستاف فلور ، رغم ان رحلتي هذين الاديبن لم تكونا عرضة لان يزينها العلم ، او تشيخها انبياسة ، ولما كانتا الأدب والفن

ان افقة الادب الفرنسي الذين زاروا الشرق العربي ، واستوحوا طبيعته وآثاره واحوال اهل ، يحسبون جداً ، تواصل جبل الرحلة فيهم من عهد فولني الذي زار بلادنا قبل

الثورة الفرنسية الكبرى ، ونشر سنة ١٧٨٧ كتاباً سماه « رحلة الى مصر وسوريا » اودعه مشاهداته وخطراته وتأملاته . وتبعه لامرتين الذي نزل بيروت في السادس من تشرين الاول سنة ١٨٣٢ ، فجاس خلال هذه الديار ، نحو ثمانية اشهر ، اخرج بعدها كتابه المشهور « رحلة الى الشرق » . ويليهما ارنست رنان المؤرخ العلامة الذي اوقده الامبراطور نابليون الثالث في بمتة اثرية عام ١٨٩٠ فرجع بعد اقامة طويلة بكتابه « سيرة المسيح » وبخطوط الانبياء سيرة مؤلفاته في اصول النصرانية . - ولعل آخر هؤلاء الاثمة عهداً موريس بارس الذي لم تسترق رحلته عام ١٩١٩ الا زهاء ثلاثة اشهر ، لكن الادب الفرنسي افاد منها القصة الساحرة « جنينة على العاصي » والكتاب المشتمل « تحقيق في بلدان الشرق الادنى » .

هؤلاء الاربية من افقة الادب الفرنسي ، عرفوا بلادنا واهلها ، ودونوا في كتب معروفة متداولة ما شهدوه وخبروه بانفسهم ،



غوستاف فلور

ومعة النفس --- خالصتين - ولعلها هذه العلة يسيها « لم تشربا بين
الناطقين بالضاد » الذين عرفوا الامرتين بقصه المسربة كرافايل
وغرازيلا ، وهي ليست من جيل مؤلفاته ، وعرفوا دنان بالضجة التي
اثبت حول كتابه في « سيرة المسيح » وقد كان هو افضل جداً
من تلك الضجة .

الشرق ، بعد روح من الزمن طويل ، لم تتأكل عن ان تقصد الى
قرية اسنا ، على شاطئ البحر ، ههنا تعرف شيئا من اورثا
الخطوة ، وسرقتها العجيبة . ويؤمن بعض المؤرخين ان كوشوك
هاتم ، هذه الحسنة ، تدعى صفة . وكانت قبلة انظار باشوات
القاهرة وبكونها ، وبهرى افنديهم . لعبت بقول الكثيرين ،
احدهم سري انكليزي رغب في التزوج منها . ثم اصبحت حظية
لباشا باشا حفيد محمد علي الكبير ، ومن هنا لقيت بالسيادة او
الاميرة الصغيرة . لكن عباس باشا غضب عليها ذات يوم ، فنفاهها
الى قرية اسنا . وظل ينفذ عليها بتمتاز الجبل ، على شاطئ النيل ،
الكبير ، والتفوقون وعلية الرحالين ، فآثرت . . وبعد مقتل عباس
سبحت الى القاهرة ، وفيها توفيت . .

حديث البترول

للكون قنود فاض

نقد

يعبر الذهب على العلم حوالا في سائر ايامه بعد ظهور البترول في كثير من دول لا يسلطون الى الثمينة ما يولد من البترول الذي يخرج الارض من كل عام بطرقه الاول وقد حوّلنا بعد من جهته ومجاهده الى هذا المافس الحديد . فالبترول ذهب من كل من هو اوسع من ذهب سلطنة وانما ثرا . وفي ارضه من ثرايد مستخرج . في الى يعرف من حتى ما يولد في ارضه من ادى الى رخص سعره وان حيزه في حيزه لا يولد في ارضه من ثرايد مستخرج . في الى يعرف من حتى ما يولد في ارضه من ادى التي تجعل في حيزه الى الحركات حيزه في يعتمد عليها في ارضه من ثرايد مستخرج . في الى يعرف من حتى ما يولد في ارضه من ادى . ولم يكن يفتي قرب على دخول البترول في حيزه العلم الاقصدية حتى صار كالماء في عروق . واضمح الزرع من حوله شيئا كما كان حول الذهب من قبل .

ولا يجد بين الذهب والبترول الذي في ارضه من ثرايد مستخرج . في الى يعرف من حتى ما يولد في ارضه من ادى . ولم يكن يفتي قرب على دخول البترول في حيزه العلم الاقصدية حتى صار كالماء في عروق . واضمح الزرع من حوله شيئا كما كان حول الذهب من قبل .

والا يقول ان الذهب والبترول الذي في ارضه من ثرايد مستخرج . في الى يعرف من حتى ما يولد في ارضه من ادى . ولم يكن يفتي قرب على دخول البترول في حيزه العلم الاقصدية حتى صار كالماء في عروق . واضمح الزرع من حوله شيئا كما كان حول الذهب من قبل .

على شواطئ البحار الواقعة في مكسيك والافريقية . وهذا وبلاذ اعظم عند ما في الارض من ثرايد مستخرج . في الى يعرف من حتى ما يولد في ارضه من ادى . ولم يكن يفتي قرب على دخول البترول في حيزه العلم الاقصدية حتى صار كالماء في عروق . واضمح الزرع من حوله شيئا كما كان حول الذهب من قبل .

ان اعداد الفاتحة على حواض البحار تختلف عن غيرها من قدر الارض . فاصحرا في بلاد العرب وسواها وفي اقرمية لاطراف من حجارة ورمال لا شيء . يعني سكرية الاسمي المعريق . في بعد السلطة من الشواطئ . فهي غرق واختلاخ والارض اليابسة تنفض حيايا كما ينفض الطيور . حروب قري بين عشية وضحاها . لا ترعب ومن هذه التلال يخرج ضرب من الوحش قتم اللون كزبد الراشحة ينكر في السهل ثم ينشق ويقسو ثم يتحول الى تراب .

هذا السهل الذي يربح في تشق عنه قشرة الارض السطحية منه . فالحدا . الارض لا تفرش بسيل سيلاً بل يفرق القشرة ويجعل في طين والطين عند تنفس الارض بعد عمية وتغير اهترأ غيب . فبه يتدفق كالبزق نفرة وقوة حولا معه عارات الارض . فمما في طريقه وحش والحجارة قد اضر كالجيرة واد الفل ان كان يحيا . فمما في طريقه وحش والحجارة قد اضر كالجيرة واد الفل ان كان يحيا . فمما في طريقه وحش والحجارة قد اضر كالجيرة واد الفل ان كان يحيا .

وعدت الناس الى الاستصاء بالشرع . والروس لا أنهب : يربون لأهلهم كانوا يهبون قيمة ما سلبوا . وكان احسان يستعير منه .

وبعد ثلاث سنوات على الحدث . حاد المدينة رجل عيبه القصر وأياً عليه . وكان هذا الثمين ثمة نقي لا ترقية لأب . هو كانت من الممتلكات الروسية من بعده شقة واكثره . شقة وأقلها هذا . ولا وسكن ثواني كان ذلك في قفص الى اسئلة . ولما بالخالص الخدمة وحسن التدبير وارسى في مصراع زينا ظفياً عن حنة الادل لاقتضية والرسية ذكر فيه الى جانب خلاقى لأهلهم . وه يمكن دي الاراضي واصلاحها وجود ريت . بمعنى عروب الغلات يستحق اعطاء المجمع اعطى الامبراطوري .

فصلع الوزير سيده على هذا السبب فامر مرسل بعثة عمية لدرس هذه الاعوجبة . وحدثت بعثة وقضت اسابيع في الروس والهرب واصدرت حكماً بالبدء على اعي مدققة تاريخية في العام واعنى جوهره في تاريخ حضرة كوريني : "الترول" سائل معنى لرح حبات اوانحة لا يرحى . منه نفع ولا يضلح عمل . خلا تربيت دواليب الموكبت لانهيب من صريره .

وه كان هذا الحكم يفت في ساعد لواني او يشط من عربته فسمى الى ايار منطقة اربنية رجل زمني بدعة آلاف روس ودار وريو بدت فاني على . هاربه . المانحة لانه استطاع الحصول على هذا القدر من مال من ارض حكمه شهر العام . تجلوه . من العادة ورقاه الى منصب ارفع .

ومعنى التبول يتدفق كاستاد وبديع سدى في السهل الواسعة حول البحر . كان كان تالعه في سبون . ميركا اوسصى ووروى رسلهايا وضجاري بغداد وحال افقر حتى منصب امير اتاسع عشر حيث اشهر استعانه بشار ابرق وسقط بوجه في كل مكانا فبلغت الخافة الاخيرة من سلسلة حود . "الارول" ترا يجهون ابيه ايوم ويسكوهون فيه عصا المسحر التي تفجر الفنى وتبثم القوة .

مرحلتان من تاريخ الهند

في ذلك زمان كانت الروح البعيدة قد دخلت في جسد . شولوى . ياسة عمدي الاقلام اعيد . واجل تتعدى نحو النجا . والعراكين بدت يارس وربع ضعف الروح ورفهم وهرول صديق في حومهم والمصور . استأخذ حده على مهل في لجة الكون الانلي .

وكانت الارض حوية حية وانكسرت لم ستع بعد على حال من الشكوك ولا حاة الاقلى اعاق لاوتروس . ه كافي طامة العدم كانت الخليفة الاولى تقوى تحت لم المحض . كان البحر ملأ بحويوت صغيرة من الحاروب وشه . حيروب بود ووت في هذه ايام . وكا الما بقذفها في سرعة جريئة الى بعد آلاف الاميال نحو خالجان جديدة فتنبهت سفرتها وتنام في تلك الاعماق الماددة نومة الابد وتظل الامواج تغدق سيارت من هذه الكائنات الخفية فتجميع طلعت بعدد فوق بعض حتى تصدع البحر بحد . كثيراً من اطنان الاراح .

وعر . الذين من السبب تشهد فيها اعاق البحر حوادث غريبة كان اما . يصط على طلعت اجروم المتسمع شعب الاف الامتر فيتحول الحارون تحت هذا الضغط الشديد شيئاً قشيباً الى ان يصير كتلة سوداء . سائلة دهنية .

ثم تأخذ المياه بالانسحاب فتسرع الياسة ويسوق فيها اخيرة ومعطى روض لا ملاح وكلكت ضعفت لحروب . وكانت المرات الارضية تتعاقب وامياه تجسر عن اراض حديدية فتزفع الحبل وتشتد الهول وتندسط المروج لكن في احش الارض غيب مستديم تجيش به مجيرات الحارون الدهنية السوداء .

ومن حين الى حين يجد الناس معقداً الى سطح الارض فاذا بياض شعور وتشتت شجر حالة لاحو .

قد عرفتم وراى ان هذه لياض هي القطع بعينه فريتم الى اي اصل حير يسمي اليه هذا الغد الكلي القدرة اعني وسيطر

عودة ..

على مفرق الطريق بين النور والظلمة

هو - نحن الساعة في شباب .. ليت يخطر .. فينبلي الجو ..
هي - وإذا علينا من يطول المزيغ ، ضح يدك على الحبر ،
فتشرق في بحر الندى ..
هو - تحمل النساخ اعراف الندى .. ان طلياً يوشوش في اذني .
هي - يومهم بثلج البوح ؟
هو - أكثر وضوحاً .
هي - لنصمت اذن ، هات يدك ، ودعني احسن خفق العرق
قبل انهيار الدجى ، واستمع للطيب غب ذلك .
هو - اتسمعين رجيع نغم ، رجوع ، يقبل من بعيد .. من
اغوار ليل لم يولد بعد ؟

هي - مخاض فجر جديد ..

هو - تطفئه شمس الفضول ،

هي - يظلم النغم حيناً ، يعلو آناً ، ويخفت آناً ، ويهزأ الشمس .

هو - يسترح سبات لان .. هم .. انما لا ..

دف النغم .. انه يفرق في الضلوع .. اني اصدلي على لغة القلب .

هي - ليت لي منه ،

هو - الازجال وذت .. وتسمي ا .

هي - نساخ مقبلة تحمل الي طلياً ..

هو - يوم ارتوا .

هي - عصباً ، ايتكلم الطيب ؟

هو - ينهل الطيب الذات . ينهل ما لا يجده زمان ومكان .

هي - عرائي النغم .. ليت المزيغ لا يقتني ..

هو - تلاقينا في الرجوع ، في الصدى ،

هي - في النجوى .

■

ضباب في طريق الشروق - الشمس في الكوة

هي - من لا آذار ، للربيع ، للليل ؟

هو - عفو الجراح في اوراق الورد .

هي - اشلاء الماضي ..

هو - حنني لا .. في مدى الزقة ، في دروب الرواء ،

طيفان

هي - لم ار شيئاً ..

هو - عند شط الضياء .

هي - صغار في خيلاني .. لم ار شيئاً .. واره الصباح

يتم في عيني ..

هو - والفراشات على كل اقحوانة تعلي للعبير .

هي - انت من انت ؟

هو - حفنة من تراب ، واصل ابدأ بحال وخير ونخيل ، بحال ..

هي - بحال معطاً ، بلحم يتضوع رغبة ، بالهوى ، بالذلة ..

انت وحش واشتهيك ..

هو - جذت على النغم ..

هي - ريميث ذيل ردائي هذا .. انظر .. وهادون الرداء ..

هو - انا في ذعول ..

هي - ملكهب الطرف طبعاً ..

هو - ان دمة حرا ، ارجو ان تدرسها الشمس .. اشقى

طويلاً الا اسرفت ..

هي - وطيرف ترف في الاقح .. حلق ..

هو - عند شط الضياء ،

هي - عند الضياء .

هو - انتم لم تبقا ..

هي - حديق لان ، في مدى الزقة ، في دروب الرواء ، طيفان .

هو - النغم .. طيفان .. قالها الطيب لنا .

هي - طيفان حذق .

هو - في حلل الشباب ،

هي - خضيبان بالروى المذرا ..

هو - من هما ؟

هي - نحن ..

هو - ليت لي منك ،

هي - والازجال وذت .

هو - يوم ارتوا .

هي - نحن عريقا نغم ،

هو - نغم فرد ،

هي - لن تطفئه الشمس ،

هو - ليسكن رجعه افترار الضباب عن اسنان الضياء .

صلاح الاسير

الحكيم شهاب الدين السهروردي

لسامي الكبياني

صاحب مجلة الحديث

بعض

دار العرید بحلب، حجرة صغيرة تضم رفات مفكر اسلامي حر، اشتغل بالفقه وراض نفسه على التصوف، نظم الشعر، وحاول السحر، املى في الفلسفة ودون في العلم، طوف في البلدان وهو شاب في ريعان العمر، وما زال حتى قدقت به الاقدار الى حلب فاندمج بالبنات العلمية، يناظر فقهاءها ويجادل علماءها فيهم ويتفوق عليهم تفوقاً اثار حفيظتهم فكادوا له ودسوا عليه، وما زالوا يكيّدون ويدسون حتى امر السلطان بهدرمه فذهب ضحية الوشاية والحسد وسر الخلق - هذا المفكر الاسلامي الحر الذي يتوحي في عرفة وردة لا ترى النور هو يحيى بن جيش السهروردي صاحب القصيد المتداول في اروقة الصوفيين والتي مطلعها:

ابداً نحن اليكم الارواح وودعهم في عالم
فا قصة هذا العالم الشهيد وفي عديمين

وما هي الحياة السياسية في عهده؟ وما لون الاراء والمبادئ؟ هذا ما نزيد ان نجثه في مقالنا هذا:

»

الذين عرفوا، في تاريخ العقلية الاسلامية، بالسهروردي اكثر من مفكر واحد، وجميعهم اشتهر بالفضل والعلم والادب، ولكن الذي يبعثنا من هذا البحث، السهروردي الذي قتل في حلب لاثامه بالتعطيل والزندقة بعد ان سجل الفقهاء وثيقة كفره. ولا شك ان حياته تميزت بما تميز به خصص شهداء الفكر، فهو ذكي حاد الذكاء وهو عالم مفكر، وهو حر التذرع كفيلسوف، متصوف، وهو شاعر دقيق الشاعرية، ازدرى الناس وازدرى العلماء والامراء والملوك وتضع بكفاف العيش، ازدرى نفسه كإنسان، فلم يهتم لما يهتم له الناس من مناسبات، فكان زري الثياب، زري الهيئة على قول من ارخوا له - نعم، لم يكن يهتم الا بشؤون الفكر وقضايا النفس - وهذه قصة ظاهرة للعسكريين العلم. بل المتصوفين الذين يروهم الدهول في كثير من الحالات فينسبون انفسهم ولا يهتمون بالمظاهر العريضة بقدر

اهتمامهم باهم مشغولون به من جواهر الامور وحقائقها العليا. وهكذا كان السهروردي، فقد اتفق جميع من ارخ له الى وصفه بهذه الصفات البارزة:

ولن نسهب في هذه الاستطرادات التي ستأتي في صلب قصته، فقصبتا هذه التوطئة لتدخل صميم الموضوع، مؤرخين حياته كما اوردها ابن خلدون، وابن شداد، والذهبي، والدامدي، والحنبلي وغيرهم ممن كتبوا عنه كياقوت الرومي الذي يقره بالفقرات الآتية:

«شهاب الدين ابو العرش السهروردي، كان فقيهاً، شافعي المذهب، اصولياً، اديباً، شاعراً، حكيمياً، متفتناً، نظاراً لم تتركه تامل الاخصمه والفجسه، قرأ بالمراغة على الشيخ الامام

وتوفي: ربيع الثاني سنة ٦٨٠ هـ. وهو من مشايخ ابن عربي وصحة، وكان يروي عليه سيرة، ويقول لم ار في زماني احداً مثله، ولكنني اغشى عليه من شدة حدته وقلة تحفظه، ثم رحل ابو العرش الى حلب فدخلها في زمن الظاهر غازي بن ايوب سنة ٥٧٩ هـ وتول في المدرسة الحلاوية وحضر درس شيخنا الشريف اقتغار الدين، وبحث مع الفقهاء من تلاميذه وغيرهم، وناظرهم في عدة مسائل فلم يجاراه احد منهم وظهر عليهم، وظهر فضه للشيخ اقتصار الدين فقرب مجلسه واجاءه، وعرف مكانته في الناس، ومن ذلك الحين تآلب عليه الفقهاء. وكثر تشعيم عليه.

وفي النجوم الزاهرة «ان السهروردي كان يباني علوم الاوائل والمنطق والسيما. وابواب التبريحيات، فاستألف بذلك خلقاً كثيراً، وتبعوه، وله تصانيف في هذه العلوم.»

وقال ابو العباس احمد ابن ابي اصيمة الخزرجي الحكيم في كتابه «طبقات الاطباء»: «كان السهروردي اوجد اهل زمانه في العلوم الحكيمية، جاءه بالعلوم الفلسفية، بارعاً في الاصول الفقهية، مغرط الذكاء، فصيح العبارة، وكان علمه اكثر من عقله. وقال ابن خلدون: «كان السهروردي من علماء عصره،

الحجة، ذُرب اللسان في مناقزته، وانه من افذاذ عصره الموهوبين في العلم والفقه والحكمة والفلسفة -

قدم حلب في عهد الملك الظاهر ابي منصور غازي ابن السلطان صلاح الدين الايوبي . وحلب اذ ذاك ، تنص بالطباء والفقهاء ، وبافاضل الرجال من مختلف الطبقات ، وكانت الى هذا في مصطرح من المذاهب والتيارات الدينية والسياسية . كانت تعيش في حياة قلقة مضطربة ، فقد اشتبك الغرب مع الشرق في حروب دنيصة دائمة في هذه الاصحاق التي تمتد من مصر الى بيت المقدس ، الى اقصى حدود سوريا الشمالية . . . واية حروب ؟ حروب صكر وافناء . . . فحروب العقائد لا تدل في عنفها ، رغم اختلاف وسائل

قرأ الحكمة واصول الفقه على الشيخ مجد الدين الحلي بمدينة المرافقة من اعمال اذربيجان الى ان برع فيها ، وهذا مجد الدين الحلي هو شيخ فخر الدين الرازي وعليه تخرج وبصحة تنبع . وكان اماماً في فنونه .

وفي البحر : « السهروردي احد اذكيا . بني آدم ، كان رؤساً في معرفة علوم الاوائل ، بارعاً في علوم الكلام ، مناظراً مجابجاً ، متزهداً مؤدباً للعلماء ، مستهزئاً رقيق الدين » .

هذه هي آراء محاصريه ومن اليهم من المؤرخين . فبالذا تخرج من هذه البصوص ؟ تخرج منها بنتيجة واضحة ، وهي ان جل العلماء قد اتفقوا على الامناع الى فرط ذكائه ، وقوة علمه ، وعلى انه قوي

مشهد البرج الشرقي لقلعة حلب



القتال ، عن بقية الحروب ، انها تستهدف الدفاع عن الدين والدفاع عن ارض الوطن ماً ، وكلامها حافز قوي ، لان يثير ثيران القتال بشدة ويدفع المحاربين للقتال بمنه وهوس وجنون - ويدهي في هذه الحالة ان تكون الفكرة الدينية هي التي تطع ذلك العصر بجانها .

كانت حلب كأكبر المدن الإسلامية ، تجار هذه الفترة
من الحياة العقلية والسياسية في عهد الأيوبيين ، وكان صلاح الدين
هو سيد هذه المناطق التي تمتد من أقصى مصر الى أقصى حلب ،
وكان لابد له وقد انتهى من حروبه اوكاد ، من ان يوطد
ملكه في الاطراف ، فادخل سنة ٥٨٢ هـ حتى كانت فاصلة
تقسيم البلاد بين آلّه وابنائّه قد انتهت في ذنبه فأعلى مصر
لومه العزيز ، عيّن ، ولشاه وسيد الاقصر وحلب ولده الظاهر ، وأقصى
إخاه العادل ابا بكر إقطاعات كثيرة بصر ، فلماذا خص ولده
الظاهر حلب ؟

حلب قال اصلاح الدين --- وكانت بينهما مؤامرة - : باي رأي كنت تظن ان وصيكت تغد ! - يشير بهذا الى وصيته بتقسيم البلاد بين آله وابنائها - كأنك كنت خارجاً الى الصيد ثم تعود فلا تجدنا فقلت انا استعني ان يكون الطائر اهدى منك الى الصلابة ؟

المعروف ابن شداد : هو حبيب هي اصل الملك وجبرئيل وقاعدته
وهذا الذي جعله في كتابها احب اولاده اليه .

وقد نشأ الملك الظاهر الذي ولد بالقاهرة سنة ٦٠٦ هـ وسنتين وخمسة نشأ أبوه في مكان ملكاً مهيباً وله سياسة وفطنة ودولة مسموعة بالعلماء والأمراء والفضلاء ، وكان حَسْباً للرعية والوافدين عليه ، حُضِرَ معظم غزوات والده ، وكان في دولته من الأمراء ميسون القصري ، والقارز بن يوسف ، وسنقر الحلي وغيرهم من الصلاحية ، ومن أرباب العلم القاضي بهاء الدين بن شداد والشريف الاقتحاري الهاشمي والشريف النسابة والقيصري وبني الحشاش وغيرهم . وكان ملجأً للفراباء وكبناً للفقراء ، يزور الصالحين ويتقدمهم ، ودام على ذلك إلى أن توفي ليلة الثلاثاء في العشرين من جمادى الآخرة بسنة الذرب ، ودفن بقبة حلب ثم نقل بصدد ذلك إلى مدرسته إلى أنشأها .

و كثيراً ما تجد صاحب محض عين هوجوم من الاقترع فانفقوا طرود
اعداؤه حتى طرابلس ، كما قضى على اعمال النيب التي كان يقوم
بها في اطراف حلب ابن لاون - او ليون الارمني - على
رواية البعض .

وبينا كان اخوه الافضل صاحب دمشق متضمنا بالهلب واللهور
كان الظاهر مثال الرزاة والسادد والحرم ، متجنباً اثر والده في
الحلب على الرعية وصون مملكته سياً وقد كان يعلم ان اقل
نكسة تكفي لانهاير الملك وضياح التراث الضخم الذي اعاد
بناؤه صلاح الدين . فقد كان الاعداء على الابواب يتحفزون لاقول
بادرة بل كانوا يرتقبون اقل فرصة للانقضاض واسترجاع هذه
البلاد التي صفت جوانبها بالنجيع الاحمر وذهبت في سيلها
مع النفوس .

حياة الظاهر هذه التي غزت بأبل الخصائص ، وكانت دولته
محصورة بالهلب ، واولي الفضل قد شامت الاقدار ان تطلخ بتلك
الوصحة التي قضت بهد نفس برينة - نفس عالم شاب من اذكي
العلماء ، ورافع الحكماء ، قدراً . ولا نستقرئ بتاريخ حياة الظاهر
اكثر من هذا ، فحسبنا منها هذه الصفحة السريمية لتثير جانباً من
حياة السهروردي ، واضرب في سبيلنا . حياة السهروردي في
فيه بعض اجلاء . - ان نلم بسيرة السهروردي المفكر ، والجليل
اعتقد ان التاري ، الكريم في شوق الى قراءة هذه السيرة فتمت
سيرة صاحب حلب ولكن ارتباط تاريخه بباطونيق من جهة وكون
مأساة مصرعه قد مثلت في عهد السلطان الظاهر من جهة اخرى هو
الذي جعلنا ان نلم بتاريخه هذه الالة السريمية . ولعل الان
الى السهروردي المفكر ، والى مناظرته فقهاء حلب ، وكيف
اهاجوا الخطوط عليه وآباء الرأي العام ضده ، وكيف شجكوا
امره الى السلطان وأردفوا الشكوى بوثيقة كفرة . وكيف امر
السلطان صلاح الدين بهدمه ، ثم كيف نفذ الظاهر الحكم ؟
وكيف ندم بعد قتله على فضله فأتزل بطشه بالمخرضين وانتقم
منهم اشبع انتقام ؟

✽

كان الامام شهاب الدين يعيش في بلدة «سهرورد» لا يعني الا
بما يشغل المفكرين عادة من النوص على المذاهب يناقشها مناقشة
الباحث المفكر ، والعالم المجتهد . وكان يه قد ضاق ببلده فخرج الى اقرب
المدن الاسلامية التي تحققت عليها رأيت صلاح الدين . نعم ، جاء
السهروردي الى حلب بعد ان استافضت انساباً ، ملكها الظاهر

وطرقت انتصارات ابيه مسمه وهوي في بلدة «سهرورد» وسهرورد
بلدة في العراق الصبي ، قريبة من رنجان من اعمال اذربيجان .
واذا علنا ان السلطان صلاح الدين من «دوين» وهي قرية من
اعمال اذربيجان ادركنا الصلة التي تربطه بهذه الاسرة التي مثلت
اكثر دور في تاريخ الاسلام السياسي في القرن السادس الهجري .
فها من متقلبة واحدة ، وهو كصالم مفكر يفيض قلبه
بالحكمة والايمان كان اكثر زهواً واشد سروراً من غيره لهذه
الانباء . وقد اجتذبت هذه البقاع العربية التي كانت اوسع مسرح
للحروب الشنيعة التي اتراها الافرنج علي صلاح الدين . نعم ،
اجتذبت هذه البقاع بعد ان ضاقت به بيتته او ضاقت بموطنه ،
فشد ارجاله الى سورية بعد ان اخذ بقط وافر من المولود
الاسلامية والعلوم الفلسفية . انتقل من بلد الى بلد ومن منطقة
الى اخرى يجتمع بطايتها ويأخذ عن حكائها وما زال حتى وصل
حلب يحمل في وقاضه الحكمة والعلم والمعرفة ، وما ذاع نبأ وصوله
حتى التفت حوله العلماء يناقشونه في شتى فروع العلم ، وكانوا شريته
قد سبغت قبل ان تقا قدماء ارض الشهاب . . . وخيل اليه انه رحل
الى بيتة تنعم بحرية اكثر مما تتمتع بها بيتته - الى موطن الفكر
الذي انشأه في ارضه ، ومذاهب جديدة ، ويكتب
ويؤلف الكتب والفقه ، وقد بلغت مؤلفاته وهو شاب ،
اكثر من ثمانية مئة كتاباً ، وكأنه كان يشعر انه لم يكتب شيئاً ،
وان حياته العقلية سبداً بعد هذه الفترة من سني الشباب ولكن
امانيه بالالف ذهبت بدواً .

لقد دخل حلب في عام ٥٧٩ هـ ، واذا علنا ان ولادته كانت
سنة ٥٩٩ هـ ادر كذا اي فذ هذا الشاب الذي بز العلماء وفائق
عليهم وهو في الثلاثين من عمره - اي في هذه السن المبكرة من
النمو - لقد كان قتيماً وكان فيلسوفاً ، وكان زاهداً ، وكان اكثر
من هذا . . . فما هذا البقري الموهوب الذي هابته لغة العلماء ، حتى
خافت على عقيدة الملك وعقائد الناس فطلعت الحكم عليه بالقتل ؟
لا شك انه ذو مواهب فذة وانه لم يكن مطلقاً ولا محدداً
ولا زنديقاً بالحد الذي صوره بل كان متصوفاً قد اذرى البشر
وجاهر بالحقائق العليا التي يدن بها كافيلاسوف وكفكر وكشوف
مماً . وهذا الذي جعل انصاف العلماء ينسبون اليه الزندقة والتعطيل .

✽

لقد ذكرنا فيما تقدم ان السهروردي تزل المدرسة الحلوية
وحضر درس شيخها الشريف افتخار الدين وبحث معه الفقه . من



الحكيم شراب الدببة المعروف

وبعد جدال غير طويل حكموا عليه بالكفر وجردوه من الايمان!
وكتبوا وثيقة كفره . وما هي لحظات حتى اذيت على الناس
وهي تفتي بقتله .

ابن هذه الوثيقة ٩ ان جميع من ارخ الملك الظاهر او
 السهروردي لم يأت ثابتهما . واكتفى جميعهم بالاماع ايضا .
 وكانوا ان تغف عن تلك الاتهامات التي صاغها القضاة تعاضبت
 لشوات حسدكم وخذلاتهم ولكن مالنا وللك الحيات . فقد
 نجحت المؤامرة وحكم على السهروردي بالكفر والتعطيل وحكم
 عليه بالوت . وبلفه ذلك ، كما بلغ الظاهر نتيجة انتصار العلماء عليه ،
 ولا شك ان الظاهر قد تأثر وجمالت الدعوى في عيونه ، وايقن
 الفيلسوف الشاب ان منتهى قد دنت ، وان خصومه قد انتصروا
 عليه بدسائسهم لا بجهيمهم . وشادت ارادة الله الذي لا يتنعم عليه
 شيء خلق النوات ان يكون مصرع هذا الحكيم على مصافاته
 وفذه على الكثرين . فقد انتصاع الملك الظاهر الى قنرى العلماء
 وادواته بتفذي الحكم .

ولكن كيف ينفذ الحكم ؟ هل يقتل ام يصاب ام يسلم الى
 ... هذا الكافر الرنديق ادباً ارباً ؟
 ... طلب من صديقه الفيلسوف ان يختار
 ... ان يجهنم في مكان ما ، ويتعفن من الاكل والشرب الى
 ... ان يموت .

وكانما اراد السورودي ان يتجن نفسه على الصبر وان يحق
تواته الصوفية بهذه الميتة التي ارادها له المتطلعون . فبعيا الصوفيين
لون . من المذاب او هو الفناء . في سبيل الحقائق العليا . وليس احب
الى نفسه من ان يتنصع عن الاكل وعن الشرب ابداً وان يعيش
زاهداً متحشفاً الى ان يبقى ربه . . . وهكذا كان الى ان فاضت
روحها الى بارئها نفة طاهرة .

لا شك ان صاحب حلب قد حزن حزناً عظيماً لهذا النهاية الحزينة التي انتهت بها حياة السهرودي واية مائة مائتا . . . في رواية ان الملك الظاهر جبه ثم خفقه في سجنه بقلمة حلب . وفي رواية اخرى ان السلطان امر بقتله واصله ايماً . وعن سبط الجوزي في تاريخه عن ابن شداد انه قال : لما كان يوم الجمعة بعد الصلاة ساء ذى الحجة سنة سبع وثمانين وخمسة اخرج الشهاب السهرودي ميثامن الحبس مجلب فتعرق عنه اصحابه « نعم » تعرق اصحابه منه وقبوا في دورهم يتكلمون هذا الطغيان الذي من حرية الفكر ، وانتصر التقدم على المحدثين ، او قل انتصر الشيوخ على الشباب . . . ولا شك

وتتف كتب التاريخ عند هذا النص . وما نظن ان المناظرة دارت حول هذه الفقرة فقط . ولكن من اخوا له انكفوا بهذا ، وهي كافة لان يدينوه وهكذا ... فقد تداولوا فما بينهم ،

ان كثيراً من اشباع السهروردي قد بكوه بسدموع غزاد ورتوه
بقتائد تفيض بالحرقة والانين .. ولكن اين تلك القصاصد
الصادقة ؟

لقد ذهب كما ذهب السهروردي ولم يحسر احد ان يدونها
او يحتفظ بها .

وكان الملك الظاهر في طليعة من بكاهه قد ندم على فعله
وحقد كثيراً على من جرّوه الى هذا المأزق الحرج الذي اودى بنجاة
شاب من انبه الشباب واذكاهم فكراً ودراية وعلماً وتجرداً عن
الدنيويات ، وشعر بالفراخ الكبير الذي تركه مصرع هذا الفيلسوف
الحكيم .. لقد ندم الملك ولكن ما عساه يفضل انتقاماً لذكرى
فيلسوف حكيم ؟ يقول المؤرخون انه تقم على جميع من اغتوا بقتله
فدس عليهم ونكبهم وصادد جماعة منهم باموال عظيمة .. فهل
ارضى بفعله هذه انصار السهروردي ومريديه ؟ ربا .. ولكن
هيئات ان يكون انتقم للفكر بسله هذا ، وستظل ..مة السهروردي
لطخة سوداء في تاريخ الظاهر الايوبي الى ما امتاز به حكمه .
حسنات .

قبل ان ننهي مقالنا عن عالمنا الفيلسوف الكبير ، نريد ان
نسال هل من الدلائل التي تأخذ بصحة ادعاءه .. من ان
قادره على اطفاء شعلة الفكر ؟ لقد مر ثمانية سنة على مصرع
السهروردي ولكن ذكره في عالم الفكر لا يزال حياً . ان غير
واحد من المفكرين المسلمين قد واجهوا في عصر التاريخ مشكل
هذه الدلائل والمؤامرات التي اصطبغت بصيغة الدفاع عن قدسية
الدين ، فاذا ذكرنا السهروردي فيجب ان لا ننسى النسيي ،
الذي يضم رفاة تراب حلب ايضا . فان قصة مصرعه لا تقتل في
بشاعتها عن مصرع السهروردي ، فهذا العالم المحصوف الذي يوقد
في الزاوية النسيمية بالقرب من دار بلدية حلب كان كثير الجدل
مع فقهاء زمانه ، وكثيراً ما كتبوا سورة من سور القرآن في ورقة
ورشا من يجيظ النعال ان يديسها في اطلاق النمل ، موهينه انها
ورقة محم وقبول ، فانصاع هم الرجل ، ووضع الورقة وفق طلبه ،
وما ان سلمها لهم حتى اخذوا ذلك النمل واهدوه الى الشيخ من
طريق بعيدة ، فليس ، وهو لا يشعر بالكيد الذي دبر له لانه
مشغول عن ذلك بما هو اهمي ، ثم طلموا لثائب حلب وقالوا له : قد
بأنتنا من طريق صحيحة ان النسيي كتب « قل هو الله احد »

وجعلها في اطلاق نعله ، وان لم تصدقنا ارسل وراءه وانظر ذلك ،
فصل ، فاستخرجوا الورقة وادرك الشيخ الحيلة التي لجأ اليها
خصومه ، عندئذ سلم امره لله تعالى ولم يجب عن نفسه ، ولم انه
لا بد ان يقتل ، وكان الامر كما تصوره .

قال الشعراني : واخبرني بعض تلامذة تلامذته انه صار يثني
موشحات في التوحيد وهم يسلفونه حتى عمل خمائة بيت ، وكان
ينظر الى الذين يسلفونه وهو يشتم .
وما لاقاه السهروردي والنسيي قد لاقاه كثير من المعكرين
يوشايت زملانهم من العلماء .

لقد نفى ابو زيد البساطي سبع موات من بسطام بواسطة
جماعة من علانها .

واخرجوا سهل بن عبدالله السقري من بلده الى البصرة ونسبوه
الى قبائح ، وكفروه مع امامته وجلالته .

وشهدوا على الحنيد بالكفر مراراً حين كان يتكلم في علم
التوحيد على رؤوس الاشهاد فصار يقرعه في مقر بيته الى ان مات .
وشهدوا على الشلي بالكفر مراراً مع قام عقله وكثرة مجاهداته

وادخله اصحابه البهارستان ليرجع الناس عنه مدة طويلة .
المرحوم .

من العرب الى مصر ، وشهدوا عليه بالزندقة عند السلطان فامر
بخلعه مشكوراً فصار يقرأ القرآن وهم يسلفونه بشدبر وخشوع
حتى قطع قلوب الناس وكادوا يقتنون به .

ورموا ابا مدين بالزندقة واخرجوه من بجاية الى تلمسان .
واخرجوا ابا الحسن الشاذلي من مصر وشهدوا عليه بالزندقة .

ورموا عز الدين بن عبد السلام بالكفر وعقدوا له مجلسا في
كلمة قائما في عقيدته وحرشوا السلطان عليه .

ورموا تاج الدين السبكي بالكفر وشهدوا عليه انه يقول
باباحة الحمر والقاحشة ، وانه يبلس في الليل التيار والزئار . واتوا
به مغلولاً مقيداً من الشام الى مصر وخرج جمال الدين الاسيوني
قتله من الطريق وحكم بحق دمه .

وهناك كثيرون اغفلوا الاماع الى ذكرهم لان هذا لا يدخل
في بحثنا الذي نريد ان نختمه بالاماع الى تراث السهروردي الفكري
وما تركه من رسائل وكتب . بل مررتا بذكر اولئك الشداء
مورداً سرياً لملاقة ذلك بقصة من ذهب ضجيرة الدلائل
والمؤامرات في سبيل الحقائق العليا وقداسه التذكير الحر .

ترك السهروردي مؤلفات ورسائل متعددة ، ومع انه لم يصل
لهذه السن التي تمكنه من التاليف وكتابة آرائه الحكيمة وميزه
المنطقية كما كتبها غيره من الحكماء ، والتفلسفة فقد ذكر له
المؤرخون عدة رسائل وكتب في اعراض شتى ، ولولا مصرعه وهو
شاب ، لكان ترك الاجيال ثروة فكرياً ضخماً . ومع ذلك ، فان
وفرة كتبه الكثيرة المنازع تدل على مواهب الفذة . فمن مؤلفاته :
التلويحات في الحكمة ، والتتبعيات في اصول الفقه ، وحكمة
الاشراق ، والغربة القريبة ، وها كل النور ، والالواح المهادية ،
والمارج ، واللمحة ، والمطالعات ، والمقامات وغيرها .
فأين تلك الكتب ؟ لم يطبع منها غير هياكل النور وهو كتاب
يضم مباحث قصيرة في تعريف الجسم ، والصوره ، وفي جوهر النفس
وتجردها وقواها وإشارة الى ضلال الماديين وأرد عليهم وما هناك
من فروق بين الأرواح الحيوانية والأرواح الملائكية .

مايو خمس مائة وثمانين سنة

الشعر

الى سعيد عقل

في كوة الفجر نشيد عميق
يقله التقليد منذ القدم
نام على ناي خضيب النغم
في جنة انهارها من بريق

زنايق الليل وحمه خيال
مشربة ذوقه بالصور
من الرمز الى الجمال
بمنه وه خور مكر

يضع منه الشجور، والمخمره
تحب فيه اغنيات الرياح
والفرح المعبود رقص الملاح
في منظر اغواره مزهره

في كوة الفجر ضياء اسير
ناداك ياروحي، فهياً نسير
فأنت في أجواء صحو الاثير

كال فوزي - مصياف

ربيع امرأة

عبد ماجد صبيح

لباسية آداب من حاشية مؤاد الاول

ومضت اشهر ثلاثة على وفاتها ، عند ما سرى نبأ في المدينة ان المزارع الكبير سمح فايد ، سيترجح قريباً ، ومع انه في حدود الستين ، تزوج ، كان امرأته وذكرياتها لم تكن . . .

ولاحت فاطمة الصافي ، مكان الزوجة المتوفاة ، ورضيت بسميح فايد زوجاً لها ، رغم هوة السن الهائلة ، التي تفقر فاها ، بينها ، هازئة ، مقهقة .

خطبها المزارع الكبير من ابيا ، فوافق فوراً دون ان يشيرها في الامر ، وشقائه تملظ للاحلام الماشعة ، والتي داعبته ، لهذه اللذة الضخمة ، التي ستتم بها ابنته . . .

وب حدثت فاطمة في الامر ، وافقت ، وتراقت الاماني ،

والتفت

فلم يحطروا في البداية ، وفي اعماق ظمأ الى الحياة الرقيقة ، والعيش الخفيف ، ووجدت في زوجها ما يتفق عليها الى الترف ، الذي حرمت منه ، ولقد وهبها الله جمالا خلوباً ، يصي الشاعر ويمرر رواقه الاحاسيس ، فشرتها البيضاء ، الزرقاء ، وشعرها الاشقر الفينان يتدلى مغزى حبيبة ، على جبهتها ، وتلك العينان الزرقاوان ، كشمسة زرقاء ، تائهة في السماء ، كل شيء فيها يغزو ويصرخ بالفتنة

انها في الخامسة والشرين من عمرها النض ، تنفخ على الاناني ، وتنام على المستقبل الزيان ، حين خطبها الذي الكبير سمح فايد . . .

واحسن عدنان بلون من الامتناع ، لفظة ابية هذه ، ولكنه كظم ما في نفسه على مضض فان القرية التي سيجل مكان امه تترع امتحازاً ونفراً ولكن القدر لا يؤاتي كل انسان وفق ما يروم . ومضت ايام واعقبتها ايام واصبحت فاطمة الصافي ربة البيت السيدة المطلقة تنفذ رغباتها . بدقة فزوجها الكهل رأى فيها الراحة الملية التي يتغاضى الظليل . . . فاحبها وتدلها برباها .

ويبدو على فاطمة لون من النحول لم ينشب ان تحول الى كآبة خرساء وحزن صامت : واحتمت بذلك الشوق الذي لا ينطفئ الى

كل شيء . تغير في منزل سمح فايد ، المزارع الكبير . فنظام الاسرة الماضي ، طوحت به امرأة جديدة ، حسناء ، حكا الضعوة الباطلة ، ولحت البيت ، واحتلت به المقام الاول ، فاصبحت قريبة سمح فايد ، تأمر وتنهي وتقل ما تريد .

هصرت المنون ، ربة البيت السابقة ، في الاربعين من عمرها ، وهي لا تزال تحفد بضره الشباب ، وروقة الجمال ، فحبسها ولاده

كانت تقدمه عليهم ، وذلك الحب الكبير الذي كانت تمنحهم به . ولم يكن تأثر زوجها باقل من جرح اولاده ، فسرقة لاذعة في الصميم ، ولم كان يتسنى لو يستطيع اقتداءها بالفالي ، تنظّل دوماً بقربه ، ترقه المطف وتجاوزه الموده

وجتاح الاسرة ، ذاك الفراغ المبيح ، الذي يصيب الاساس

الاسرة مفرقة ، يتحدثون ما عن انعيم ، انعيم

وجبة ، وتتوقد شدة والميلة ، حول البيت المهادي يروح ،

ينبذ الى الشرير ، فارح القامة وضاء الملامح ، اصاب حظاً من الثقافة العامة ، لا بأس به ، واخذ يساعد والده في ادارة املاكهم الواسعة بجهة الشباب الوئاب وكسد العوامل المجد ، فكان نربة الانظار ترمقه بالثا

ولم تقدم الرزية احداً مثل ما فحمت به ولدها عدنان : فامه المرحومة كانت اكثر من امه ، يلجأ اليها ، ليضفي لها باشجانه ، ويبيها همومه ، فتمسح عليها ، بيدها الطاهرة ، وقلاء نقة بالمستقبل والحياة ، فقد خسر فيها الام ، والرفيقة الصديقه ، والاخا

كان سمح فايد ، في الخامسة والثلاثين ، عند ما تزوج امرأته المتوفاة ، التي كانت في فجر عمرها ، تتنازع بمضاح حيدة ، وجمال ساحر ، واجبتها جوارحه ، فهي الغراء اذا غز الغراء . غير ان اندهر ابي عليه النعمة الرضية التي يستمتع بها ، فأتت ارملة

فجاءه ، فان السكنة القلبية اخمدت انفسا ، وصعدت روحها الى مقرها الابدي ، وتذرت العاسمة تطل برأسها الكليلح ، على بيتها وزوجها . . .

المحول الذي حرره ١٠٠٠٠٠ كان ، نظريه ينحدر الى قسم
الغروب وروحها الخلسة .

وَذِي يَوْمٍ، دَهَتْ لِي عَرَفَتُهُ، وَكَانَ يَمُرُّ فَاسْتَمَعَ وَسَمِعَهُ
عَصِيفَةً تَزُورِي، أَدِينُ عَيْنِيهِ، فَلَمْ يَعُدْهُ، أَنْ يُحَدِّثَ بِهَا، فَهُوَ يَعْرِفُنِي
كَأَنَّهَا شَيْخٌ دَرُوعٌ حَقٌّ وَبَدَنُهُ ١٠٠ حِلْسَتْ عَلَى عَهْدِهِ، بِرِسْقَةٍ
وَسَمِعْتُ فِي تَوْبِهَا لَأَيُّسَ، كَذَّافُورٌ، وَبَدَنَتْ لِي عَيْنَانِ شَوْقٍ، فَدَفَعْتُ
بِهِمَا عَهْدَهُ ٥٥، ذَلَّتْ أَشْبَاهُهَا عِنْدَ عَيْنِي، الْغَوْرِي أَلَمِيهِ الْخَطِيئَةِ
بِخِطْبَةِ ١٠٠ وَتَشَقُّقِ الْخُدَيْبِ، بِهَيْجٍ فِي كُلِّ وَادٍ وَوَحِيدَةٍ، قَاتِ فَحَامَةٍ،
خُدَعْتُ فِي زَوَاجِي، قَرَفَعُ عُدْنَانٍ حَاجِبِيهِ بَدَنُهُ وَقَالَ: مَاذَا بَدَنُ؟
كَانَتْ حَسْبَ الْمَالِ يُوَفِّرُ الْعَدَدُ ٥٥، مَعْدَرُ الْخُدَيْبِ ١٠٠
- أَمْتُ الْخُدَيْبِ حَاجِبِيهِ بَدَنُهُ ١٠٠

صحيح .. حروب امري كرت كان عضده ..
 يا قوم اسعدوني في الحياه .. ابل والاك .. الترف ..
 ورت قله صحت .. وفيه ابله الله .. محبه صبر ..
 الآخر .. وحد ق عدل بمرانه ..
 فيه اغمار .. وبأس .. فوق لما .. وثلك الثوره ..
 حوا .. حقه عاير .. محبت بعض التي ..
 واستطرت فاطمة تقول بدمان نهج ..
 واده .. انه في حروب الامم .. فك ..
 يبرحه في كاهن حوت .. وكه نرو ..
 الغريب واوبس بتلاف ..

— خفتني عنك .. فرادى بهزئت كل طارية في الجاه ..
وهزت رأسها ساخرة : اكاد اجن
وترهف وتلبذ في هزات عصية ، تلهكني ..
يحس ان علي حيلة حتى لا تله لرادى
بدعوك الى هذا ..

— واجب اييك ، ان يعترف عن الزواج . . ولو زوجك انت
يا سلمان ، و ستمتع باهلك . .
وسكني لا يريد ازواج . .

ومسمع حواء ، فالتفت عيناها ، فترددها خيال البحر مدي
طاف في رأسها الموقر . فلما روجها عدنان ، جحكا اربع برف
الى الربيع ، ولأصحت سعادته حديث ابليس ١٠٠٠ ما حق عدنان
واقواه وسخنته نوحى اليها ابن اربزى واعب الاصلاب . ولبضت
من قلة خروعه ، فشبع باطلا اعاني كانت كرقها من ريقها وتقهر .
ولما آوت الى حجرها ، بكيت وتناثرت دمعا ترطب وجها

الى المتسولة السمراء

نارل نودبر

ودعي املك الصغيرة
حسرت رشقة هنة
عن اني اللاتي، التي تشع بهود ،
واعذب القوائد التي نظمها « ييلو » ،
تلك التي يقدمها الشجان قبل الحركة
من اجل سعادتك ،

*

وكثيرون من الشعراء المتعلقين
الذين يكتبون لول كتاب صغير لهم من اجلك
سوف يفكرون متأملين
في الخطوة التي مخطوها قدامك ،

*

وكثيرون من الفريمان المولعين باباب الورق ،
وسددوا ، بلا ، والاشراف ،
يرك ، ويتحرقون لمودتك ،

*

ان احذيتك الخشبية مع حسن الحظ
وليس ثمة ملكة واحدة من ملكات
مشت باحذيتي الخشبية وشراطينا
يا اقرب منه .

*

لكنك الان ترحلين على الاقدام ،
وتحصلين على رزق عن طريق التسول والاستجداء ،
مجرمين في الشوارع الطيرة والازقة الضيقة والسقوف من باب
الى باب ، واذا ما سمعت صوت درهم يسقط في حانوت ،
وقفت مشدودة بعينين ، تلهتين مشتاتين ،
وانا ، واسفاه لا املك الا فلساً واحداً لاعطيك اياه .

*

اذن فاذهي ، وانت لا تملكين حلياً ، ولا لؤلؤاً ، ولا ماساً ،
ولا عطوراً ثابتة ، لا يزول شذاها .

اذهي وانت لا تملكين غير رشاشك المادية السريعة العطب .
ووجهك المحبوب الفتان

صفاء خلوصي — بفردا

ابها القادة الشقراء ذات الشعر الاحمر الضارب الى السمرة .
انت ايها التي تبين ارضيتها الرثة من خلال ثوبها المنزقة .
وقطهر ان الفقر والجمال جزءان منك لا يتجزآن .

*

اما انا ، انا هذا الشاعر المتواضع المتأسف ، فان جمالك الفتى ،
بشجولة وطراوته ،

وبشمس الصيف المنثري بين ارجائه هنا وهناك ،
يبدو لي عذبا رائعا .

ان احذيتك الخشبية مع حسن الحظ
وليس ثمة ملكة واحدة من ملكات
مشت باحذيتي الخشبية وشراطينا
يا اقرب منه .

*

دعي البسة البلاط الفاخرة ذات البهاء تتدلى بطاياتها وتكسر اياتها
ذات احفيف المستعذب حول قدميك

بدلاً من هذه الاحمال والاطمار القصيرة المنزقة
وبدلاً من هذه الجوارب البالية القديمة
تمنطقي بمنجبر ذهبي
يلتصع امام اعين المتكئين الذين يدعون الحكمة والمقل .

*

ودعي الاشرطة الملوثة باهمال تكشف لنا عن الكجيا .
الساطعة في صدرك الابيض الناصع
الذي هو انقي واذهي بكثير من اية نجمة متألقة ،

*

ودعي ذراعيك البضاوين تلتصعان عاريتين ،
تينك الذراعين المصقولتين الناعمتين اللتين هما في نظري شبه

مقدستين ،

وكانت هذه هي المرة الأولى التي كان فيها هذا النوع من الترحيل في تاريخ مصر الحديث. وكان هذا هو الحال في اليهود احرى الذي يدعى فيه الصفيون الاجاب بقسط واثر.

وفي راس هذه الامور كان هذا الرجل الذي كان له اليد الطولى في كل هذه الامور. وكان هذا هو الرجل الذي كان له اليد الطولى في كل هذه الامور. وكان هذا هو الرجل الذي كان له اليد الطولى في كل هذه الامور.



وماكم... وجهاً من وجوها الحديثة

ساعة كبيرة اذا تمكن من الحصول على حذر قبل كل شخص. ولو غلبت دقائق. اما رجل الآراء والتعليقات فيختلف عنه اختلافاً، فكل ما جبهه ان يكون نفسه دائماً حاضراً في التطورات التي يمكن ان تصحب حالة سياسية او حربية. وذلك بعد مفاصلة بين الحقائق والاحبار المختلفة، وهو ينضم الموقف كل مساء قبل ان ياتي الى فراشه. ولكلا النوعين من هذه الامور كان هذا الرجل الذي كان له اليد الطولى في كل هذه الامور. وكان هذا هو الرجل الذي كان له اليد الطولى في كل هذه الامور.



ال B. B. C. بلندن

و جاء القود بموازي في جهور ، و عفيف عر ، و جدر و لائنات في اثير . مور منته و عدم انعيم به ، و عي الصداقة و احب عام لا بد من
 ادائه ، و هذا الواجب تتضاعف اهميته في زمن الحرب .

قبلة

« هدية الفصحى السودا، للشاعر امين نحة »

عالم بكر ، وألوان عذارى يترايمن على المذهب حيارى
زقنن الحلة ، اغواهن . فانسقن للحلم ، وهففن سكارى
وتعزفن من حشمة ونعزفن . ونظاير ، وطارا
نحن في مدح ، في رفق حشمه من جناحيها اطارا
رواق ع من الحشمه في النور وسارا
هالة . . . عقد الطيب حوالها ومارا
نتم الثغر فزافت . ودعا فاستدارت في الحفاقي ، واستدارا
هزها فالبريت في حضنه توقف الشهد ، وتغري الجانارا
دغدغت برعمه ، فاستيقظ البرعم الاحمر . وانشق ، ونارا
مد للأحلام في بشوته شقة حيرى واشواقا حيارى
قبلة بصكر . قد التفت على شقة بكر ، واهداب عذارى
شفق ساج . ولحن ناعم ايقطا في غفوة الليل النهارا

ومنى فرقتي -- ممن

الهدف الناحية الجسمية في التربية اللبنانية

استاذ علم النفس والتربية بدار المعلمين الرسمية

ما طالب له من اصول التربية السويدية والامروسية والاسبان
القوى غير مكثرت بذلك الهدف الذي نسمي اليه الا وهو اعداد
النشء للحياة . واقد كان لدلكروز Dalcroze في العصر ذاته
شأن عظيم في الرياضة التوقعية ، فتخذ الحركات شيئاً من رشفة
أرقص في مراقبتها للانغام الموسيقية - الى ان اتى مؤخرأ
جورج هيبيرت HEBERT ، ينشر على العالم طريقته الطبيعية ، فضم
اليه اتباعاً كثيرين . وهذه الطريقة المثلى في نظره اتباعها تصد
الانسان اعداداً جسيماً واجتماعياً في وقت واحد . فترى في نفوس
المتدربين الحس الاجتماعي الذي يدفعهم الى الالفه والمساعدة ،
والاخلاص والتضحية . فهي لا تطلب منك ان تتدرب على
حركات فقط ، او على الساحة لمسافات طويلة قبل تريك ان تتدرب
على نقل جريح ، وانقاذ غريق ، في غير الحرب واعداء الفريق
سرو . لا يبادل اي سرور من الوجهة الثانوية . ان هذه الطريقة
تدفعنا الى هذه الصواب التي تعارض سبيلك في هذه الحياة .
مما يوجب في ذلك ما نمت عليه الكشافة ، فكان لها صدى
مخواب في نفوس كافة الكشاف فاعتمدت هذه الطريقة رسمياً لتدرب
الكشافين في جميع انحاء العالم . ولما مدرسة « Des Roches »
في باريس فهي منار يهتدي بها على التربية البدنية ، ليطمئنا على
محاسن هذه الطريقة ، فيشربوا بها في الاساط القوية . ويستند
الملازم الاول هيبيرت بان طريقته الطبيعية هي احسن طريقة وضعت
لتكوين جسم صحيح متين وهو يستشهد بتلك القبائل المتوحشة
التي رى افرادها - وهم في حضن الطبيعة يقرمون قنارين عديدة ،
كسقلهم الاشجار ، وجريهم وراء الحيوانات وغير ذلك - يستنون
بصفة جيدة ، وباجسام قوية . بعد ان استعرضنا هذا الطرق العديدة
التي لم تخل من انتقادات علمية ، سواء اكان ذلك من الوجهة
الفيزيولوجية ، ام من الوجهتين النفسية والاجتماعية ، نجد بنا ان
نستعرض سريعاً الحركة ارضية في لبنان ، كما نستفيد من خاصة
هذه البيئة واستعداد مواظب . فجمع عدد هذه التربية الجسمية
التي نحن بصدها . فلبان ، هذا الوطن العزيز ، الغضب برجاله ،
قد لوحث حرارة شمس بحرة شباب جباله ووعاده ، سهوله ، وهضابه ،
فلتلتهم السواعد ، واذا بهم في فحة القرية يلبغون حول «جرن»

الاجتماعية الامم ، ثم انهم عديم حق يوم هذا التربية البدنية ، اهتماماً كأيما عمل افرادها يزدادون قوة ونشاطاً من الناحية الجسمية ، والخلقية والعقلية ، يفضنا للتفكير ملياً في مثل هذا الموضوع الجليل الذي ما زال مدار بحث الفلاسفة والعلماء - فمنهم من يتخذ واسطة في سبيل ادراك غاية ، ومنهم من يقرر تأثيره في الفرد الكائن ، و ينتج عنه من مسببات في تكوين الهيئة الاجتماعية - فلقد كان الفلاسفة اليونانيون يرون انبثاقهم على ألعاب القوى حتى يصح الفرد جزوايا يكون مواطناً - فغاية التربية البدنية عندهم تنحصر في تكوين افراد اشداء يعملون على اسعاد الامم - ولم ينظر الرومان وهم في اوج عظمتهم الى تلك الناحية المادية الا في سبيل خدمة فكرة روحية سامية - الى ان تبدل معنى السادة في نظرهم ، فانقلبت قيمهم الاجتماعية وتدهورت حضارتهم واذا بحماظهم الشاكرين يسبح في تاريخ الامم عبرة لمن يعتبر - فالعلماء في الدول المتقدمة الاعضاء ، وعلم التشريح الانساني يتوخون من اثر هذه التربية على قوانين علم الجسم ، فبذلك يحافظون على صحتهم وحياتهم - التربية البدنية أصبحت اداة يتوصل بها علماء الطب الى علاج الاعضاء في حال اعتلالها واذا ما تكلمنا عن العلماء فلا بد ان نشير الى علماء النفس الذين يربون عن طريق التربية البدنية تحسناً في الميول الخلقية والعقلية ويثبتون تكوين الفرد المثالي ، المتناسق القوي في مواهبه - بينما يرى علماء الاجتماع في التربية البدنية وسيلة لتكثيف العمل وحسنه ، يتخذونه حلاً على مشاكل اجتماعية تعرض بعض لها في التربية البدنية لاراد - ١٩١٦ بين « بتعد التربية البدنية سبيل لتكوين الرجل الحسي في جسمه وحده ، وادراكه » لم « Laing » وهو مبتدع الطريقة السويدية في تكوين صحة جيدة تقوم على تناسق في غو الاعضاء الجسمية وقد انشأ سنة ١٨١٤ مهاداً في ستوكهولم ، فلب دوراً هاماً في عالم الرياضة وانتشرت طريقته في جميع انحاء العالم - وكانت سنة ١٨١٨ حينما اهتم « امروس Amoros » بتنظيم « الجمنستيكية » في فرنسا ، فنظمتها تنظيمياً يستهدف تلك التربية السامية في تنمية الحواس والذكاء والخلق ، وقد كان لبيستالوزي وروسو الاثر البين في هذه الطريقة -



القوى الروحية في تشيكوسلوفاكيا

كان عهد الملك كارلس الرابع ذهبياً في يوهيميا . ويوهيميا هي الدولة التي كانت نواة في الأجيال الوسطى وما قبلها الدولة الكبرى التي اسما بنوها بعد الحرب العالمية الأولى ودعوتها تشيكوسلوفاكيا . اما كارلس الرابع فجعل يوهيميا مركزاً روحياً للامبراطورية الرومانية المقدسة . وأوجد في التشيكيين شعوراً

ولهذا قال : « كلما دعوت سلافياً وجب على احد ابناء الانسانية ان ياتي » . وكان الفيلسوف ليبيرت الالماني ينسب فضيلة خاصة الى جميع السلاف . والشاعر الالماني هرور يمتد « ان العنصر السلافي لنا وجد سبيلاً لبلدنا لم يجد سبيلاً لبلدنا » .

وجاء عهد نيپوليون الاول . وهو عهد اختار في جميع اوربا فاحيا في يوهيميا روح القومية الوطنية . لكنه احدث رد فعل شديداً في صدور البركها المبعرجين ضد الحداثة والمساواة التي اطلقتها الثورة الفرنسية من عقائدها وسرحتها بين الناس فزال الامبراطورية الرومانية المقدسة سنة ١٨٠٤ وحلت الامبراطورية النمساوية محلها . وأدجت تشيكو -



ردعة المكتبة الكبرى في جامعة شارل في براغ

بطور مقامهم في العالم لم ينسوه بعد ذلك قط . وكان المركز الذي احرزوه في السياسة والقوة العسكرية والثقافة والثروة المادية دافعا لهم الى شعور جديد بما اجتمع لهم من المقدرة . فتهدت اخلاقتهم من نواح متعددة وتوفرت لهم مزايا وسيايا لا تولدها الا الحرية والطمأنينة .

ولما هبت في فرنسا نار الثورة الفرنسية لم يلبث

سلوفاكيا . فيها . لكن جهود التشيك لحل الحكومة الملكية على الاعتراف بقوميتهم لم تمت . اجل انها كانت ادبية في مظاهرها .

تأثيرها ان ظهر في تشيكوسلوفاكيا فاعان شاعرها السلوفاكي جان كلر . ان رسالة كل سلافي في هذه الحياة مرسومة على اياديه بالانسانية .

الشهرة التي كانت تعد من أفضل جامعات أوروبا ، كما هي من
اقدما هذا وعجدها تاريخاً . وهي الجامعة التي صكّمت الحقائق
التشيكوسلوفاكية واحسنت توجيه الروح القومية المائدة المظلمة .
وجدت هذا الشعب المقيم في قلب أوروبا يحبب الاشواك والادعال
التي تحيط في آجامها الشعوب المحيطة به من كل جانب . وظل
على بصكرة ابنه ديموقراطياً حراً رغم الادوار المختلفة التي تقلبت
عليه . وجاهد ابتازؤه في الحرب العالمية جهاد المستنيت حتى نالواهن

الحلفاء تأسيساً لاستقلالهم الذي
اعلنوه بانفسهم قبل انهيار المانيا
والنمسا بأسبوعين . وحفظوه نقياً
من كل وصمة خلال العشرين عاماً
التي قاسى فيها جيرانهم شروب
الويلات والهن .

٥٨

اجل ان حكم النازي في
المانيا غدر بهم واعتدى فجأة
عليهم .

لكن كل دارس للتاريخ
يرى هذه العبكة على حرة
تشيكوسلوفاكيا سحابة صيف لا
بد ان تنفث . لان الحربة الرقيقة
المتصلة في اعماق عروق هذه
الامة البنييلة لا يمكن ان
تؤثر فيها العوامل الخارجية
السطحية ولا تن جوهرها
يسر .

ان النار تصهر الذهب لكنها لا تذيبه بل
تزيده لمعاناً .

١. غ.

فلم تعد المنشورات والكتب . فاعاد الاستاذ بالاكى وغيره من
اعلام الكتاب الى التشيك رغبته في درس تاريخهم المجد .
وجعلوا لانهم قيمة عملية مستقلة . ونشأ رجال من الطبقتين الوسطى
والسلى تطوعوا لخدمة الثقافة وصاروا رسلاً لطم يبتونه مجاناً في
جميع المدن والقرى . على ان آتاهم اصطدمت بشدة عام ١٨٩٨
وتحطمت . ثم نشبت الحرب بين النموسيين والبوسيين فانهمز
الاولون وهبت كل العناصر الخاضعة لحكم النمسا تطلب الاعتراف

لانفسها با لها من حقوق . هكذا
صرح النجر والسلاف والتشيك
والكروات والبولنديون . لكنهم
لم يتفقوا ما بينهم بل كان كل عنصر
يطالب لنفسه احتياجاته غير مبال
بالآخرين . ولذلك امكن الحكام
النموسيين ان يظلوا قابضين على
اعناق الجميع . وذابت تلك العناصر
ظاهراً في ما دعي من ذلك الحين
امراطورية النمسا وهنغاريا .

على ان التشيك لم يتخلوا عن
ميدان الجهاد . وكانوا يرون في
السلافك دائساً لهمناً لهم في
مطالبهم الادبية . وظل نواب
البريقيين في مجلس الريخسرات
يستخدمون نفوذهم السياسي لاجرا
امتيازات لشعبهم المزوج بطريقة
دستورية . وكان نفوذهم السياسي
يتزايد بالقوة الاقتصادية النامية في
بلادهم بين سكان بوهيميا
ومورافيا . فقد كان الفلاحون منهم

يعملون الاراضي الخصبة ويستغلون خبراتها الزراعية .
واندفعت الطبقة الوسطى التشيكية القوية في ميادين التجارة
والصناعة والمالية .

وقد عرفوا جيداً اثر الثقافة العامة في حياة الشعوب . فانشأوا
المدارس في كل مكان وجعلوها سلام موصلة الى جامعة براغ



مَجْلُ الْأَحْدَاثِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْحَرْبِيَّةِ فِي شَهْرِ

«سكوت» ٢٦ - أيلول - عاد المشر وندل وليكي من زيارته لمناطق القتال ، وقد أشاد بسطة الدفاع في مختلف الميادين الروسية التي زارها .
لندن ٢٦ - تم احتلال تاناناريف عاصمة مدغشقر من قبل القوات البريطانية .
القاهرة ٢٧ - ينظر وصول الدكتور أورا مورجان رئيس القسم الاقتصادي في جامعة كولومبيا لدراسة الوسائل التي تساعد على زيادة الاتاج في البلدان العربية .
انقرة ٢٨ - أرسلت حماية الهلال الأحمر التركي الف بطن من الدقيق إلى الشعب اليوناني الذي يعاني آلام الجوع ، وتزيد أبناء اليونان أن حالة الطعام فيها ما تزال خطيرة .
سكة المكرمة ٢٨ - أعلن رسمياً أن جلالة الملك عبد العزيز آل سعود أمر بإنشاء مطاعم شعية في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية على أن تكون هذه المؤسسات دائمة طول أيام الحرب .
القاهرة ٢٩ - أنشأت شركة الطيران الإمبراطورية خطاً جواً منتظماً كل أسبوعين بين جدة والقاهرة ماراً بحدود السودان .
يونوس ايرس ٣٠ - وافق مجلس النواب الأرجنتيني بالأكثري على قطع العلاقات الدبلوماسية بين الأرجنتين ودول المحور وفقاً لمقررات مؤتمر الدول الأمريكية المنعقد في ريو دي جانيرو في شهر كانون الثاني الماضي .
بغداد - تقرر ربط العراق بإيران بخط جوي منظم .
لندن - في أثناء فيني أن السيد هيرود رئيس مجلس نواب فرنسا سابقاً ورئيس بلدية ليون اعتزل وفي تيار آخر أن جميع الوافدين الدليين في حكومة فيني من أبناء الأكراس والفوزين استقالوا احتجاجاً على مسألة إطلاق لياض وطهم .

نيويورك - إلى اللورد هايفليكس سفير الكنتاري في الولايات المتحدة الأميركية خطاباً قال فيه « باستطاعتنا أن نلوم مع التأكيد أن انتساج بريطانيا الحربي يلقى إبه دولة أخرى مع مراعاة نسبة عدد السكان فإن بريطانيا قد وعدت سكانها ٥٢ مليون نتج من الطائرات بأدرا ما نتجيه المانيا وعدد سكانها ٨٠ مليون . وقال لقد بلغ انتاجنا بالمدافع ثلاث أضعاف ما كان عليه منذ بداية الحرب . ونسبة انتاجنا في السفن يزيد ٢٣ بمائة عما انتجناه في الحرب الماضية .
واشنطن - جاء من شونغ كونغ أن المشر وألف وليكي يتنعمون في ريف روكفورت كازينو صيفي شرف في مأوية أقامها بالادشال شان كاي شوك وقد تعجب المادريشان مطهر أعمال التخريب والتدمير التي حصلت في الصين على يد الحووس اليابانية ، وختم كلامه فوز الصين في النهاية على المنتهين النادرين .
عمان ٥ - اجتماع في مركبة سكة حديدية في عمان أعضاء مؤتمر درس الطريق العربي للصلح الذي يصل سوريا بالبحجاز ، وكان في المؤتمر وفود سوريا وبشرقي الأردن والمملكة العربية السعودية .
لندن ٦ - عهد الجنرال دينول إلى الكابيتان فاين نائب رئيس الحزب الاشتراكي الفرنسي السابق والذي وصل أخيراً إلى لندن بحجة عاصمة إلى الجنود الفرنسيين على حدود تشاد - ليبيا .

واشنطن ٧ - أعلنت وزارة البحرية الأميركية أنها أخذت على عاتقها نقل الاعتدة والذخائر والجنود إلى الشرق الأوسط بالمناورات .
لندن - لأول مرة قذف الألمان بغوات بروسية من نوع الكتابات القذائية في معمة القتال في ستالينفرد وبند أربع وعشرين ساعة ردت هذه الكتابات بعد أن كبدت خسائر فادحة .
بغداد - أعلن أن فخامة نوري باشا السعيد الف الوزارة العراقية الجديدة وهي تتضمن ستة أعضاء من الوزارة السابقة المستقيلة وثلاثة وزراء جدد .

لندن ١٠ - أقر مجلس النواب البريطاني سياسة الحكومة في الهند بأغلبية ٣٦٠ صوتاً ضد ١٦
لندن - وجهت الحكومة الألمانية الذأراً إلى حكومة الدانمارك بتضن وجوب تسليم جميع السفن التجارية الدانماركية وإرسال مواد غذائية أكثر إلى ألمانيا وإن تمن الحرب على روسيا ، وإن ترسل المال إلى ألمانيا وإن يكون للتساوي حق التعاون مع البوليس الوطني في إقفاء آثار الذين يرتكبون أعمال التخريب والتدمير .

لندن ١١ - وجه الأارشال تان نداه آخر الأعمال الفرنسيين بدمهم فيه للسفراء ألمانيا للعمل في معاملها الحربية كما أن لأقال وجه نداه عملاً بالراديو .
بيروت - انتهت المفاوضات بين الحكومة اللبنانية وبين إدارة مصرف سوريا ولبنان على اتفاق بين الجانبين على رصد مبلغ خمسة ملايين أيرة لبنانية مصرف ذراعي في لبنان .

القاهرة - أصبحت القاهرة متصلة رأساً ببنبورك بخط جوي طوله أحد عشر ألف ميل ويستغرق قطعة ٤٨ ساعة ، يخصص هذا الخط لنقل المعدات والوومن من أميركا إلى مصر وسائر أنحاء الشرق الأوسط .

لندن - في أثناء فرنسا أن الألمان منجوا لأقال مئة جديدة تنع في آخر الشهر الحالي لإيجاد المئة والمخسفين ألف عامل المطلوبة من حكومة فيني .
واشنطن ١٣ - طلب وزير الحرية الأميركية من رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ أن يوافق الكونجرس على مشروع قانون يفي

يحتجند الشبان البالغ عمرهم ١٨ عاماً ، وقد خرج المستر روزفلت في مؤتمر الصحفيين بأن اللجنة الخارجية والعسكرية في مجلس النواب متوافقة على المشروع.
نيودلي - قررت حكومة الهند ايجاد بعتن من المال الى روسيا وربما يشت روسيا بوند من المال السوقيات الى الهند .

لندن - وصل لندن المارشال سمسلي رئيس حكومة جنوبي افريقيا وصرح بأنه جاء ليلياحت مع المستر تشرشل في شؤون الحرب العامة ، وقال
بجسد الجبهة الثانية إن الحلفاء أصبح بإمكانهم الانتفال الى الهجوم في أي وقت ارادوا .
واشنطن - عاد المستر وتدل وليكن من رحلته في العالم وقابل المستر روزفلت

استمبول ١٥ - وقع خلاف بين الألمان والبطيان بتهدد احتلال للبرول الجنوبي ، ويبدوان الألمان بربوضن في انشاء منطقة توغل نحو البحر الابيض
عبر الاراضي التي يحتلها البطيان ، ولا تقبل الشخصيات لالمانية زاد صبرها من الايطاليين كما اضم لا يكتسبون الممارسة الثالثة في ايطاليا بشأن التحالف
الاطالي الاثاني وابت كثير من الايطاليين يتحدثون صلح منفرد بين الحلفاء وايطاليا .
استمبول - أعلن إن ثلاثمائة ألف يوناني ماتوا من الجوع منذ الاحتلال الاثاني حتى اول الشهر الحالي .

دمشق ١٦ - وصل الى العاصمة السورية المستر مورغان استاذ الزراعة والاقتصاد في جامعة كولومبيا وقد قابل رئيس الوزارة ، والمستر مورغان
يقوم برحلة في البلدان العربية لدرس الطرق التي تؤدي الى زيادة الانتاج الزراعي .

واشنطن - اعتلت نظارة البحرية ان قصيد من الشياطين والجنود الثائنين لفرنسا المحاربة وصلت الى بعض المراقبي الاميركية في طريرهم الى قلعة
جوية اميركية وهو اول فوج من طياري فرنسا المحاربة يصل الى الولايات المتحدة عملاً بالاتفاقية الموقعة بين اميركا وبين فرنسا المحاربة .

استمبول ١٧ - يقال إن الخفران غوردان قلدة المصفحات الاثاني في الجبهة الروسية الوصل قد قتل في معارك العيف الماضي .
برن - تدل الاباء الواردة من ايطاليا ان ثمة حركة لمرء وعصيان خطيرة في الجيش الاثالي واشترت جريدة لاسويس نياً جاء فيه ان فريقاً من

اعضاء القاشيت وضباط الجيش الثائنين على الحالة المحاضرة عند اجتماع في ميلانو .
موسكو ١٨ - اداع راديو موسكو ان الموقف في ستالينغراد قد تحسن كثيراً ، وقال إن الألمان اضمعدوا اساليب جديدة في الاعمال الحربية .

اتقره - احتفلت تركيا احتفالاً كبيراً بمناسبة الذكرى الثالثة على توقيع التحالف الثلاثي بين المكنترا وفرنسا .
مالمبتر ٢٠ - صرح الكونفولير لويس وزير البحرية انه سيكون لحد البلاد عام ١٩٣٨ أكبر اسطول بحرية في العالم سواء بالعدد او بالنوع .

واشنطن - تلج الصحف الروسية في المطالبة بتعاضد فرنسا صفة كونه احد الممولين الاثان عن قطعان هذه الحرب .
بيروت - بات من المرجح ان يتم الاتفاق بين الحكومة وبين التجار على ان يمدد الجيش الحكومة ضريبة مقطوعة عن ارباح الحرب الاستثنائية

فقدوا اربعة ملايين ليرة لبنانية يجمعها التجار من الذين اضمعدوا من ارباح الحرب على الاقل الحكومة فيما بعد بقرض ضريبة على الدخل .
واشنطن - رحب للرئيس روزفلت بدخول الجيش في صفات الامم المتحدة فاسح عدم الابعاع التي تغال المحور ٢٩ امة .

بيونس ايرس - أعلن الدكتور كارلس لايات انه تمكن من اكتشاف طريقة لنقل الدم من شخص الى آخر في مدة ثلاث دقائق و٢٠ ثانية ، وقد
اهبت السلطات العسكرية الارجنطينية اهتماماً لهذا التبا وقررت ادخال هذا الاكتشاف في القسم الطبي للجيش .

عمان - تمت انتخابات المجلس التشريعي في شرقي الاردن بدون من يعيق له شيل وقد اسفرت الانتخابات عن بناء نصف الاعضاء في مناصب .
اتقره - بالنظر للحاجة الى الاقتصاد بالوقود قررت الحكومة تطبيق قرار وقف الانشاء في الرحلات العامة بعد الساعة العاشرة ليلا .

واشنطن - ٢٢ - صرح ناطق بلسان الاستعلامات الاميركية ان لدى الاثان ٩٨٣ ألف اسير روسي بخلاف ما يدعيه الاثان في تصريحاتهم بان لديهم
عدداً يتراوح بين ثلاثة وخمسة ملايين اسير روسي .

لندن - صرح الجنرال سمسلي رئيس الوزراء في جنوب افريقيا في خطاب الفاء اليوم امام اعضاء البرلمان بقوله انه حان وقت الهجوم ومن
البيث انغز زيادة الاستعداد فقد تصعب الفرصة .

موسكو - اداع راديو موسكو نص الرسالة التي بثت بها الرئيس روزفلت الى الشعب السوفياني جاء فيها ان مغاورتكم الحربية اعلتنا الوقت
الكافي لاختراع سلاحنا بحيث نستطيع في الوقت المين ان نشارك في انتصاركم ونغن الاميركيون يفوزون بان نكون حلفاءكم .

موسكو - نفس اليوم شعرنا على ابتداء القتال في ضواحي ستالينغراد قام الاثان خلافاً بهجات مساعفة كثيرة ولكنها فشلت كما فشلت الخطط
التي كانت ترمي الى شطر المدينة .

لندن - اعدم الاثان ٢٢ طالباً في صوفيا بتهمة القيام بالهركات الشيوعية وحكمت الحكومة على عشرة بالسجن .
نيو يورك - أعلن عن فيشي ان السلطات الاثانية في باريس ستمد الى اخذ المال الفرنسيين الى الصانع الاثانية بالقوة .

القاهرة - شن الجيش الثامن هجوماً جديداً كبيراً على مواقع العدو في صحراء مصر الغربية ، وقد اخترقت القوات الحليفة مراكز الدفاع الاثانية
الاطالية ، بعد ان مد طيران الحليف بسلسلة غارات متواصلة منذ ايام على مراكز العدو الامامية وعلى قواعد قوته واحتشد جيوشه .

برلين ٢٥ - وجه غوبلز نداء الى الشيبة المتهترية جاء فيها « لا يمكن لاحد ان يعلم انية تجارب قابسية فيها لنا ايضاً هذا النضال من اجل كياننا ،
انا اليوم نجاه عالمنا كبريا بريد بموجة وليس ثمة سوى قوة واحدة كفيكة بضبط هذه التجارب هي قوة الميادي . » ثم اشاروا الى القوة المدنية التي لتصل

لالمانيا بقدرة عن الشباب النازي .